



هل يمكن الفصل  
بين الرياضة  
والسياسة  
في سوريا؟

12 - 09

## حروب دير الزور بدأت



طائرة روسية تقدم تغطية لهتلانين في قوات الأسد في كرايب بريف دير الزور - 5 أيلول (AFP) 2017



03

أخبار سوريا

حرب شرعيين  
تشتعل في إدلب

04

تقارير المراسلين

رحلة تهجير بطل سوريا  
في لعبة الجودو

04

تقارير المراسلين

سهل الغاب  
يفقد ثروته السمكية

05

تقارير المراسلين

حصار جديد  
على مدجة في درعا

14

مجتمع

الأمم المتحدة  
تعلق مساعداتها الغذائية

19

رياضة

أبرز فضائح  
التلاعب في عالم  
كرة القدم



ابن ريف  
ابن مدينة..

عن سوريا التي  
نعرفها جيداً

فهل يوحد هتاف ما عمل نظام البعث على تجزئته وتقسيمه طيلة عقود؟ "أنا من دوما، لكنني كنت على الدوام فخورة بأبني من مواليد مدينة دمشق، وأن ذلك مكتوب كوسام على هويتي، وهو حال إخوتي جميعاً"، تقول منيرة (36 عاماً) مدرسة لغة عربية ومقيمة في تركيا.

تقول منيرة "كانت أُمِّي تتباهى بين أقاربنا أنها أنجبتنا جميعاً في مدينة دمشق، وفي أرقى أحيائها (المالكي)، وتوصينا ألا نخطئ عندما نملي معلوماتنا الشخصية أثناء....

في الأرياف والمدن، شمالاً وجنوباً شرقاً أو غرباً، في مختلف المحافظات السورية، كان "واحد واحد واحد، الشعب السوري واحد"، أحد أعمدة مظاهرات الثورة السلمية، وأبرز هتافات السوريين فيها، مؤكداً عبره انتماءهم لسوريا واحدة لا تقسمها طائفة ولا دين ولا عرق، سوريا التي سرعان ما بدأت ملامحها الحقيقية تتبين، ليكتشفوا أنها ليست واحدة، وأن شعباً واحداً لم يكن يقطنها يوماً، مهما علت الأصوات وبخت الحناجر بالتأكيد على ذلك،



14

## "قسد" من الشرق والأسد من الغرب

## معركتان في دير الزور بتنسيق روسي - أمريكي

تتسارع المعطيات الميدانية في محيط دير الزور لتبدأ خطوات "الحسم" التي تنتظرها المحافظة، فالأسد يزحف غرباً واستطاع فك الحصار عن مواقع العسكرية في المدينة، ويحاول بسط نفوذه على الحقول النفطية ومواقع تنظيم "الدولة"، بينما أطلقت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) حملة عسكرية تجاه المدينة للسيطرة على ما تبقى من الجزيرة السورية.

## عنب بلدي - خاص

"في محاولة يائسة لرفع معنويات قواته في الرقة".

وأوضح مراسل عنب بلدي في الحسكة أن "العملية العسكرية من المفترض أن تهدف إلى السيطرة على المنطقة الممتدة من ريف الشدادي الجنوبي الواقع في جنوب الحسكة، وصولاً إلى الضفاف الشرقية لنهر الفرات".

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية، يمتد نفوذ "قسد" شمال دير الزور إلى حقول أبو خشب، وقرى الجوف، والتمينة والتلجة.

وكانت مصادر عسكرية قالت لعنب بلدي في حديث سابق إن "قسد" بمساندة التحالف الدولي ستهيمن فقط على الجزء الشمالي من مدينة دير الزور، وذلك ضمن اتفاق روسي-أمريكي يطلق نفوذ قوات الأسد في الأجزاء المتبقية من المحافظة.

وحصلت عنب بلدي على شروط طرحتها "قسد" على بعض قادة فصائل "الجيش الحر" وشيوخ العشائر والقبايل فيما يخص المشاركة في معارك دير الزور، وتتضمن أن تعمل الفصائل والعشائر تحت أمر القيادة المركزية لـ "قسد".

وكانت القوات، وعمادها الوحدات الكردية، بدأت في شباط 2017 الجاري

وتأتي هذه التطورات على الأرض نتيجة تفاهات روسية-أمريكية قسّمت حوض الفرات إلى جزأين الأول في الشمال الشرقي للمدينة، والثاني إلى الجنوب الغربي من نهر الفرات. وتتميز مواجهات دير الزور عن غيرها من "الصراعات العسكرية" التي دارت على الأراضي السورية بأنها المعقل الأبرز حالياً لتنظيم "الدولة"، خاصة بعد كسر شوكتها في مدينة الرقة، إضافة إلى أن المعطيات الحالية ستسهم بدور كبير في تحديد خرائط السيطرة للأطراف المتنازعة في سوريا، سواء من جانب النظام السوري، أو الأطراف العسكرية والسياسية الأخرى.

## "عاصفة الجزيرة" تبدأ من الشدادي

تحت مسمى "عاصفة الجزيرة" أعلنت "قسد" البدء بحملتها تجاه دير الزور، وحددت أهدافها بـ "تحرير ما تبقى من أراضي الجزيرة السورية، وشرق الفرات، إلى جانب ما تبقى من ريف دير الزور الشرقي".

وأضافت أن الحملة تأتي بعد الهجمات التي شنها التنظيم على مناطق الشدادي والريف الشرقي لدير الزور،

الذي يربط المحافظة بالمدن السورية الأخرى، وتستخدمه قوات الأسد لنقل المقاتلين والذخائر إلى آخر معاقلها في المحافظة.

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية تحاول قوات الأسد حالياً التقدم من خلال المحور العسكري الذي ينطلق من مدينة السخنة في ريف حمص الشرقي، وصولاً إلى عقدة الشولا، إلى جانب محور متقدم من ريف الرقة الجنوبي الشرقي، ووصلت أيضاً إلى منطقة الشولا "الاستراتيجية"، التي أعلنت السيطرة عليها، الجمعة 9 أيلول.

ويسيطر التنظيم على معظم دير الزور، بينما تنتشر قوات الأسد في بعض الأحياء داخل المدينة والمطار العسكري. وتوقعت مصادر عسكرية، في حديثها لعنب بلدي، أن تتوسع المعارك بعد المدينة، لتصل إلى الريف الشرقي والغربي جنوب الفرات، على أن تشهد مدينة الميادين المعارك "الأشهر"، باعتبارها المنطقة الأخيرة للتنظيم في المحافظة.

## ماذا عن فصائل "الجيش الحر"؟

وبالتزامن مع المعركتين العلنيتين باتجاه المدينة، نشر ناشطون على

معارك في ريف الدير الشمالي الغربي، ضمن حملة "غضب الفرات" وسيطرت على عدة مواقع للتنظيم في المنطقة. وجاءت العمليات العسكرية حينها بعد سلسلة هجمات من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية" على مواقعها، وخاصة مدينة الشدادي.

## الأسد يفك الحصار ويتوغل

على الجانب الآخر للفرات تستمر عمليات قوات الأسد والمليشيات المساندة لها في المدينة، وحققت في الأيام القليلة الماضية تقدماً واسعاً على حساب تنظيم "الدولة"، وفكت الحصار عن المطار العسكري الواقع في الريف الشرقي للمدينة، إضافة إلى أحياء هرابش والطحطوح.

وجاء هذا التقدم بعد فك الحصار عن "اللواء 137"، بعد تقدم في ريف حمص الشرقي، وريف الرقة الجنوبي، وسط تغطية صاروخية وجوية روسية.

وكان تنظيم "الدولة" قطع طريق الإمداد البري الوحيد إلى مطار دير الزور العسكري، وأطبق الحصار عليه، مطلع العام الحالي، ويعتبر من أهم المطارات العسكرية في سوريا.

وتكمن أهميته كونه المنفذ الوحيد

إلى المئات من مقاتلي "لواء القدس" الذي يعمل للمرة الأولى، بعيداً عن محيط حلب، ووصل مؤخراً مع القوات السابقة.

## معركة طويلة

يرى تيسير أن معركة النظام في دير الزور، ستطول لأشهر، لأن التنظيم حصّن نفسه جيداً في الأحياء التي يسيطر عليها داخل المدينة، مرجحاً حصار المدينة واستمرار قصفها "في سبيل إرغام عناصر التنظيم على الخروج منها".

ويعتقد الشاب أن روسيا هي من يدير معركة دير الزور، ويتحدث عن اجتماعات مع الميليشيات العشائرية في المنطقة، والقوى التي تقاتل إلى جانب قوات الأسد، ويقول إنها جرت "بإشراف روسي مباشر".

وعلى الضفة الأخرى من دير الزور، داخل الأحياء التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة" يجزم أبو أحمد (67 عاماً)، أن الأهالي بدأوا يستشعرون خطر النظام الذي يقترب، مقدراً أعداد القاطنين في مناطق سيطرة التنظيم، بحوالي خمسة آلاف نسمة، بينهم عوائل المقاتلين المحليين والمهاجرين، الذين يشكل العراقيون والطاجيك والأوزبك والتونسيون النسبة الأكبر منهم، على حد وصفه.

"كثيرون حملوا ما خف من أمتعتهم ورحلوا إلى قرى ومدن الريف الشرقي،

علها تكون أكثر أمناً لهم ولعوائلهم"، كما يقول الستيني لعنب بلدي، الذي خرج بدوره مع عائلته المكونة من سبعة أفراد، إلى مدينة البوكمال، "لتكون مكاناً مؤقتاً يستقر فيه"، وفق تعبيره.

يتحدث أبو أحمد عن "قصف ودمار وخوف وفقر"، صور عايشها لدى خروجه من المدينة، "التي تغيرت كثيراً وضاعت معالمها"، ويرى أن "الخریف سيمر أسود على المدينة، ويتبعه الشتاء، الذي سيدق لاحقاً أبوابها، مجهول المعالم".

## ضمت الأحياء التي

## يسيطر عليها النظام

## حالياً قرابة 400 ألف

## نسمة، تضاعلت منذ

## بداية الحصار في

## الأشهر الأولى من عام

## 2015، إلى حوالي 70

## ألفاً، وفق إحصائيات

## "الهلال الأحمر

## السوري"، نرح قسم

## منهم خلال الفترة

## الماضية.

ونزح الآلاف من المدينة إلى الريف المجاور، ليس فقط تحت وطأة معارك قوات الأسد والمليشيات الريفية،

مواقع التواصل الاجتماعي أنباءً تفيد بموافقة التحالف الدولي على إنشاء قاعدة مستقلة لـ "جيش مغاوير الثورة" في محيط دير الزور، للمشاركة في العمليات العسكرية. لكن قائد "المغاوير"، مهند الطلاع، نفى هذه الأنباء، وقال لعنب بلدي إنه "لا توجد موافقة على قاعدة مستقلة، والمعلومات التي تم تداولها عبارة عن كلام إنترنيت فارغ ليس له أساس من الصحة"، إلا أنه ترك الباب مفتوحاً أمام تنفيذ الفكرة في وقت لاحق.

وفي حديث سابق مع الطلاع قال إن "الهيئة السياسية" في "الجيش" تتفاوض مع أمريكا من أجل تشكيل "جيش وطني". وأوضح أنه "سيضم قوى وطنية نواتها مغاوير الثورة"، مؤكداً أن "التحالف طالب بتأييد شعبي كامل للهيئة السياسية، من القوى الموجودة على الأرض والشخصيات الاعتبارية في المنطقة الشرقية".

وسيقتل "مغاوير الثورة" إلى الشدادي، التي تسيطر عليها "قسد"، وتشكيل قوة هناك وفق الطلاع، ولفت إلى أن "الجيش سيكون الجهة الوحيدة المخولة لدخول دير الزور وتحريرها من داعش".

بل مع بدء تحرك "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، نحو المحافظة.

## صدع متسع

مع تسارع وتيرة العمليات العسكرية على الأرض، تشهد العلاقات الاجتماعية بين الأهالي مزيداً من التصدع بحسب مناطق انتشارهم، كما تقول أم خليل (38 عاماً)، التي عملت كمرشدة نفسية في إحدى مدارس المدينة.

وتؤكد أن "الشرخ الاجتماعي يتوسع مع التطورات السياسية والعسكرية"، واصفةً ما يحدث بأنه "دمار إنساني للنسيج الممتد في مختلف البقاع التي ينتشر فيها أبناء دير الزور"، متحدثة عن قطع علاقات عائلية إثر المواقف السياسية "المشاكل تصاعدت وتيرتها داخل البيت الواحد".

تصف أم خليل ما يجري بأنها "هزات اجتماعية"، وتقول لعنب بلدي إنها "خطيرة على تجانس المجتمع فيما بعد وتؤدي إلى مشكلات كثيرة، فالمنطقة لن تشهد استقراراً حتى لو سيطر أحد الأطراف المتنازعة عليها، فنسيان ما حدث خلال السنوات الماضية صعب".

يتفق من بقي من أهالي دير الزور على شعورهم بالغرابة بين شطري المدينة، وفي ظل توافد "الغرباء" إلى مدينتهم، ويعتقد البعض أن المعارك لن تنتهي بسيطرة النظام على المدينة، "التي ستشهد حرب عصابات وربما مقاومة شعبية قد تمتد لفترة طويلة".

## مواجهات ربما تستمر لأشهر

## خریف "أسود" ينتظر دير الزور وشتاؤها مجهول المعالم

قوات الأسد خلال معارك دير الزور - أيلول 2017 (فيس بوك)



## أورفة - برهان عثمان

ويرى الشاب في حديثه لعنب بلدي، أن دير الزور "متعبة بشطريها، وتبحث عن وسيلة للخلاص"، مؤكداً أن تزايد زخم المعارك بعد فك قوات الأسد حصارها، خلال معارك مع تنظيم "الدولة الإسلامية"، قبل أيام، "فرحة ولكن ليست مكتملة".

ويؤكد ناشطون من المدينة وصول تعزيزات عسكرية إلى المنطقة، متمثلة بعناصر من "حزب الله" اللبناني، وقوات "الحرس الجمهوري"، إضافة

"سيطرة النظام على مدينة دير الزور خيار سيئ ولكنه يبقى أفضل من دخول التنظيم"، يقول تيسير (42 عاماً)، الذي يقطن في حي القصور الخاضع لسيطرة قوات الأسد منذ سنوات، متحدثاً عن معاناة "كبيرة" أفقدت المدينة مقومات الحياة.

مقاتلون من المعارضة السورية في حفل تخريج قدرات قتالية في إدلب شمال سوريا - 27 كانون الأول 2016 (AFP) عمر حاج قدور



## "الحراك الثوري" ينتعش مجددًا حرب شرعيين تشتعل في إدلب

يعود الصدام الفصائلي مجددًا إلى مدينة إدلب بعد أشهر من الاقتتال، على خلفية اتهامات من قبل "حركة نور الدين الزنكي" للقائد العسكري لـ "هيئة تحرير الشام"، أبو محمد الجولاني، بالتنسيق والتقرب من إيران، واتخاذ قرارات "شخصية" بعيدًا عن أعضاء مجلس الشورى.

عنب بلدي - إدلب

شهدت الأيام القليلة الماضية أخذًا وردًا بين شرعيي الفصيلين، حسام أطرش وعبد الرحيم عطون، ليتحول المشهد إلى "حرب باردة" بين الجانبين تنتظر المحافظة اشتعالها أو إخمادها. وتركزت المواجهات والصدامات بين الفصائل العسكرية في بادئ الأمر على الشرعيين، لتنتقل فيما بعد إلى مواجهات عسكرية تنتهي بإنهاء فصيل لآخر بشكل كامل.

أطرش يتهم.. عطون يرد

وفي سلسلة تغريدات لشرعي "الزنكي"، حسام أطرش، الأربعاء 6 أيلول، وجه خطابًا لعناصر "الهيئة" بالقول إن "أميركم الجولاني طرح في مجلس شوري الهيئة ولمرتبتين اثنتين فتح علاقات سياسية مع إيران وناقش مجلس الشورى بذلك، وكان بين الطرح والطرح شهر وألح بذلك".

وأضاف، في التغريدات التي تناقلها عدد من القياديين المناهضين لسياسة "الهيئة"، أن الجولاني "قال بالعبارة إن الأتراك جحاش بالسياسة، وأما إيران فهم يفهمون بالسياسة، ويقفون مع حلفائهم، وقال تقتصر مع تركيا للحد الذي نستطيع به إدخال الجرحى".

وجاءت الاتهامات بالتزامن مع توتر شهادته إدلب بين "الزنكي" و "تحرير الشام"، على خلفية مقتل قيادي في "الحركة" على يد عناصر من "الهيئة".

وتساءل أطرش مخاطبًا عناصر "الهيئة"، "هل تعلمون من هي قيادتكم ومن أين تتلقى أوامرها؟ (...). هل تعلمون أن أمراءكم بالصف الأول لا يعلم ولا واحد اسم الآخر؟". وأضاف "أما سألتكم أنفسكم كيف تصل 100 مليون دولار بصفقة الفوعة وكفريا إلى يد الجولاني؟"، معتبرًا أن "الطريق الوحيد لإيصالها هي إيران أو النظام". وكانت "تحرير الشام" و "أحرار الشام" توصلتا إلى اتفاق في الدوحة بات يعرف بـ "المدن الخمس"، أخليت بموجبه عدد من القرى في إدلب ومحيط العاصمة دمشق، وأفرج عن ضيادين قطريين في العراق، مقابل مبالغ كبيرة لم تكشف قيمتها.

ونقل أطرش عن القيادي في الهيئة "أبو ماري القحطاني" أن "كل قيادات الهيئة في العراق الأمرء والشرعيون منهم تبين أنهم مخابرات". وأوضح أن "الجولاني قال في مجلس الشورى سمحوا لي بالقضاء على أحرار الشام، وأنا مستعد للجلوس مع العلويين والمسيحيين والدروز لإنشاء إدارة مدنية".

وفتحت الاتهامات مجالًا واسعًا للنقاش، إذ تناقلها قادة في المعارضة السورية، كنوع من التأكيد على مواقفهم السابقة من سلوك "تحرير الشام" في المناطق المحررة، والإجراءات التي سار عليها الجولاني، خاصة في القضاء على عشرات الفصائل العسكرية من "الجيش الحر".

ولم تمض أيام على الاتهامات، حتى ردت "تحرير الشام" على "الحركة"، بلسان شرعيها عبد الرحيم عطون، الذي قال إن الأسس التي يقوم عليها كيان "الهيئة" هو إقامة علاقات متوازنة مع الدول، وكانت الأولوية في ذلك لتركيا كونها "دولة جارة تتأثر بما يجري في الشام وتتاثر نحن بما يجري فيها".

وأضاف "كان التركيز منصبًا على التفريق بين إقامة العلاقات مع الدول دون تبعية لها، وهو الأمر المقبول، وبين التبعية لأي جهة مهما كانت وهو الأمر المرفوض قطعًا".

وأوضح عطون، الملقب بـ "أبو عبد الله الشامي"، أنه "تم التواصل مع بعض الدول بما لا يؤثر على جهادنا وثورتنا".

وقال "فيما يتعلق بإيران فلا صحة لما تكلم به أطرش، بل إن الشيخ الجولاني حرص على أن يقتصر النقاش بين الهيئة وإيران على ما يتعلق بملف التفاوض حول الأسرى، وحول ما يعرف باتفاق البلدات الخمس".

"من يتهم الهيئة بإقامة علاقات مع إيران في سياق الاتهام بالعمالة فعليه عبء إثبات ذلك دون التشويش باستعراضات بهلوانية تحت مسمى المباهلة"، بحسب الشرعي الذي أضاف "من لا يفرق بين تركيا وإيران غير عاقل".

في حين رد أطرش مرة أخرى على حديث عطون متسائلًا "ألم تقل إننا

لم نقاتل جبهة ثوار سوريا لفسادهم وإنما لنسيطر على جبل الزاوية؟ (...). ألم تقل شرعيي القطاعات إن الشورى أخذ قرارًا بضرب الأحرار وسنكتفي أو نبدأ بالصقور؟".

وأضاف "ألم تحلف يمينًا كاذبة يوم



كان التركيز منصبًا  
على التفريق بين  
إقامة العلاقات مع  
الدول دون تبعية لها،  
وهو الأمر المقبول،  
وبين التبعية لأي جهة  
مهما كانت وهو الأمر  
المرفوض قطعًا

كنا جالسين مع الأحرار بأخر جلسة، وأن قتال الأحرار غير مطروح وأنت تعلم أنه مطروح ورسميًا؟".

"الحراك الثوري" يعود مجددًا

على الجانب الآخر عاد "الحراك الثوري" إلى مدن وبلدات محافظة إدلب، وشهد يوم الجمعة 8 أيلول، مظاهرات شارك فيها مئات المدنيين، نددوا فيها بالتصريحات الأخيرة للمبعوث الأممي الخاص إلى سوريا،

ستيفان دي ميستورا، أن "المعارضة السورية لن تريح الحرب في سوريا"، واعتبروا أن "الحرب في سوريا تنتهي بمحاكمة بشار الأسد".

وطالب المتظاهرون بحاسبة النظام السوري بعد إثبات ارتكابه مجزرة خان شيخون بالأسلحة الكيماوية، وطالبوا أيضًا تسليم المرافق العامة في إدلب وريفها إلى إدارة مدنية.

في حين طالبت بعض المظاهرات بتشكيل "الجيش الوطني الموحد" بشكل فوري، بعيدًا عن "التفرقة الفصائلية" التي تعيشها المنطقة. وأعلن محققون تابعون للأمم المتحدة مسؤولية النظام السوري عن الهجوم الكيماوي الذي طال مدينة خان شيخون في ريف إدلب، في نيسان الماضي.

وقالت لجنة الأمم المتحدة للتحقيق، الأربعاء 6 أيلول، إن "طائرة حربية حكومية أسقطت غاز السارين على خان شيخون، ما أسفر عن مقتل أكثر من 80 مدنيًا".

وأضافت اللجنة في تقريرها أن القتلى أغلبهم كانوا من الأطفال والنساء، واصفة ذلك بأنه "جريمة حرب".

"الهيئة" توسع سيطرتها

على مفاصل إدلب

وفي إطار الخلافات بين الفصائل، شهدت الأيام القليلة الماضية توترًا بين جامعتي إدلب وحلب، أطلقت إثره مراكز المفاضلة في جامعة حلب من قبل عناصر يتبعون لـ "هيئة تحرير الشام".

وقالت مصادر لعنبلدي (طلبت عدم

ذكر اسمها) إن عناصر من "تحرير الشام" استولوا على رئاسة الجامعة في مدينة الدانا بريف إدلب، ومنعوا دخول الموظفين إليها، كما أوقفوا العمل والامتحانات في بقية الكليات التابعة لها.

وأضافت المصادر أن الهدف من العملية الضغط على الجامعة للانضمام إلى مجلس تعليم إدلب "المستقل".

بينما نفى عميد كلية الحقوق، إسماعيل الخلقان، إغلاق الجامعة كليًا، وقال إنه "حصل خلاف بين جامعتي حلب وإدلب بخصوص المفاضلة، فقامت جامعة إدلب بالاستعانة بعناصر هيئة تحرير الشام بإغلاق مراكز المفاضلة في جامعة حلب".

وأوضح، في بيان صادر عنه، أنه "تم إغلاق الكليات التي فيها مراكز مفاضلة بشكل مؤقت، والموضوع قيد الحل"، معتبرًا أن "ما قامت به الهيئة مرفوض، لكن أحببت التوضيح أنه إغلاق مراكز المفاضلة وليس للكليات".

وتتزامن هذه التطورات مع الحديث عن "الإدارة المدنية" لـ "تحرير الشام" ونيتها الهيمنة الكاملة على مفاصل محافظة إدلب الخدمية.

وطالت الهيمنة المنشآت الرياضية في إدلب، إذ فرضت "تحرير الشام" سيطرتها الكاملة عليها، والتي تديرها "الهيئة السورية للرياضة والشباب".

وقال رئيس "الهيئة السورية للرياضة"، ظلال المعلم، لعنبلدي، إنه لا يمكن التعامل مع من يسيطر على الأرض في الشمال، إلا ضمن آلية معينة لتسيير العمل الرياضي.

وذكرت "الإدارة المدنية للخدمات" التي تتبع لـ "تحرير الشام"، الأربعاء 6 أيلول، أنها سلمت المنشآت الرياضية من ملاعب وأبنية ودوائر وما يتبعها "أصولًا" للمكتب الرياضي المحدث في الإدارة.

واعترفت "الإدارة" أن المكتب الرياضي التابع لها هو المشرف الوحيد على المنشآت الرياضية.

وأضاف المعلم أن اللجنة التنفيذية في إدلب ستستمر بالعمل بالحد الأدنى، مؤكدًا أن "الإدارة لم تتسلم المنشآت حتى اليوم".

ولفت إلى لقاء بين اللجنة ورئيس المكتب الرياضي في "الإدارة"، السبت 9 أيلول، لـ "تبيان كيفية التعامل في الملف الرياضي ضمن المنطقة".

من خلال تجاوز لجنة الفتوى في الهيئة وإصدار بيان عن المجلس الشرعي دون علم أغلب أعضائه".

وتميزت "الزنكي" بعدم الاستقرار منذ تأسيسها الأول، وذلك من خلال التقلب على رؤية فصائل "الجيش الحر" من جهة، والجماعات الإسلامية من جهة أخرى.

وعقب الانفصال طرحت تساؤلات حول الجهة التي ستعمل معها "الزنكي"، إلا أنها ما زالت تعمل بشكل منفصل، وسط أنباء غير مؤكدة عن إمكانية اندماجها مع "أحرار الشام".

وتعتبر "حركة نور الدين الزنكي" من أبرز فصائل محافظة حلب وريفها، وأحد المكونات الأساسية لـ "الجبهة الشامية" سابقًا، كما كان لها حضورها في تأسيس "جيش المجاهدين"، لكنها سرعان ما انفكت عنه. وانفصلت الحركة أيضًا عن "تحرير الشام" بعد أن كانت أكبر الفصائل ضمنها، في 20 تموز الماضي، وعزت ذلك إلى "قرار قتال أحرار الشام وتجاوز دعوات المجلس الشرعي فيها".

وبررت الانفصال لـ "عدم تحكيم الشريعة التي بذلنا مهجنا والغالي والنفيس لتحكيمها،

طفل مترب في نادي الجودو على يد المدرب خالد الخطيب في إدلب - أيلول 2017 (عنب بلدي)

## من ريف دمشق إلى إدلب رحلة تهجير بطل سوريا في لعبة الجودو

ويقول لعنب بلدي إن المحفز الأول لاستمراره، كان مدرسه الذي رافقه طيلة فترة زوجه. وتعرّف الشاب حسن أبو شعلان من مدينة الزبداني، على النادي "عن طريق الصدفة"، كما يقول، ويكمل اليوم مشواره الرياضي فيه، عقب توقفه عن التدريب منذ بداية الثورة.

يُقر الخطيب بأخطاء يصفها بـ"الإدارية" وضعف التنسيق مع الهيئات الرياضية في المنطقة، مؤكداً أنه يدرب أطفالاً وشباباً أكاديمياً، "دون دعم من أي جهة وعلى نفقته الشخصية حتى اليوم".

ويطمح البطل على مستوى العرب إلى "صناعة أبطال جدد يمثلون سوريا الحرة في المحافل الدولية"، ويوقن بأنه الأمر "ليس صعباً، فقد درّبت في السابق رياضيين أصبحوا أبطالاً وبعضهم شارك في أولمبياد دي جينيريو الأخير في البرازيل، العام الحالي".

يحمل خالد الخطيب حزاماً أسوداً (5 دان) في اللعبة، وهو مدرب وحكم أول، وكان عضواً في اتحاد الجودو والكوراش التابع للجنة الأولمبية التي يديرها النظام السوري.

ولعب لمنتخب سوريا بين عامي 1994 و 2003، وحاز على لقب بطل في دوري الأندية وكأس "الرئيس"، وعلى ميداليات ذهبية وفضية في بطولات احتضنتها الأردن ولبنان وقرغيزيا وإيران والجزائر ومصر وتونس خلال مسيرة حياته الرياضية.

انتهت في إدلب، بعد تدريبه في ناديه الخاص ضمن مدينته لسنوات عدة، إلى أن تحول إلى نقطة عسكرية بعد الحملة التي شنتها قوات الأسد على المدينة، نهاية العام 2011.

"انتقلت إلى دمشق بعد الحملة حيث اعتقلت لأربعة أشهر، ثم عدت إلى مدينتي التي كانت محررة في ذلك الوقت"، يقول الخطيب الذي استقر في بلدة عين الفيحة بعد بقائه سنتين في الجبال المحيطة بمدينته، إثر الحملة الثانية على رنكوس عام 2013.

رحلة التهجير إلى إدلب لم يقف التنقل قسراً عائلاً في وجه نشاط الخطيب الرياضي، فافتتح مركزاً لتدريب الجودو في عين الفيحة، "اقتضت مبلغاً من المال لافتتاح النادي الذي لم يستمر إلا ثلاثة أشهر، وهو تاريخ بدء الحملة على وادي بردى، التي انتهت بتهجير أهالي المنطقة إلى إدلب، مطلع شباط الماضي".

وصل بطل الجمهورية إلى إدلب "شبه منهار"، على حد وصفه، إلا أن مركزه "البسيط" الذي يعمل فيه منذ ثلاثة أشهر، كان عوناً له في تخفيف وطأة التهجير، "في كل مرة كنت أسقط خلالها خلال التدريب أسعى بكل طاقتي للعودة".

يتدرب الشاب باسم القاسم من رنكوس على يد الخطيب في إدلب، الذي كان مدرّبه في مدينته عندما كان في العاشرة من عمره،

إدلب - طارق أبو زياد

داخل صالة صغيرة لا تتعدى مساحتها أمتاراً، وعلى أرضية مغطاة بالإسفنج العازل، يمارس بطل سوريا في لعبة الجودو، خالد الخطيب، نشاطه الرياضي في إدلب، في موقع جغرافي يبعد عشرات الكيلومترات عن بلدته رنكوس، في ريف دمشق، التي هُجر منها مطلع



خالد الخطيب بطل سوريا في لعبة الجودو

العام الحالي.

يتجه نظر من يدخل الغرفة تلقائياً إلى الإضاءة الخافتة، التي يتدرب فيها أطفال وشباب على يد الخطيب، الحائز على عشرات الميداليات عربياً ودولياً، والذي يُتابع الرياضة التي يعيشها "بإمكانات بسيطة"، كما يقول لعنب بلدي.

احترف الخطيب اللعبة عام 1985، وتدرّب في مدينة دمشق، لينتسب للمنتخب السوري في لعبة الجودو، عام 1994، وحصل على عشرات الألقاب قبل اعتزاله في 2003، وافتتاحه مركزاً للتدريب في مدينته رنكوس. يسرد بطل سوريا مسيرته التي

لمحركات الماء والمولدات الكهربائية، واستورد الأعلاف والأدوية البيطرية من تركيا في ظل توقف معظم معامل الأعلاف والأدوية البيطرية في سوريا. وفي حديث سابق مع المهندس ماهر عثمان، أحد المشرفين على أحواض الأسماك في سهل الغاب قال إن "الأدوية التركية لم تلبى الحاجة وذلك إما لعدم كفاءتها أو لسوء استخدام المربين لها".



غالبية المزارع تعتمد بشكل رئيسي على مياه الآبار الارتوازية، عن طريق عملية الضخ، الأمر الذي يشكل عبئاً كبيراً عليها، نظراً لكميات الوقود اللازمة لعملية رفع المياه

أسواق التصريف، وعدم تناسب الأسعار مع التكلفة، إذ "يحتكر التصريف والتسويق إلى باقي محافظات القطر عدد من التجار المتنفذين، وبالتالي يضطر المربون لبيع إنتاجهم بثمانٍ منخفض لا يسد مصاريف العمل والإنتاج".

وأوضح أن أعباء التصريف زاد عليها انتشار الأمراض التي تصيب الأسماك بسبب انقطاع الأدوية البيطرية اللازمة لمعالجتها، خاصةً للأمراض المستعصية، كالجمرة والتهابات الأمعاء وأمراض الفطور المنتشرة بكثرة حالياً، التي تصيب الأفراخ.

وتتنوع أصناف الأسماك التي يتم تربيتها في مزارع الغاب، بينها الكارب، المشط، السلور، والسّمك الفضي، ويبلغ سعر الكيلو الواحد منها ما يقارب 1500 ليرة سورية.

وبعد بدء المواجهات العسكرية في سهل الغاب والمناطق المحيطة به في الريف الغربي لحماة، قطع النظام المحروقات والأعلاف والأدوية البيطرية عن المنطقة، كما قطع في كثير من الأحيان الكهرباء، وذلك كان بداية الطريق في تراجع إنتاج الأسماك في الغاب.

إلا أن الفصائل العسكرية العاملة في المنطقة عملت على تأمين المحروقات (نقط خام) من المناطق الواقعة تحت سيطرته، كبديل عن المازوت والبنزين

رئيسي على مياه الآبار الارتوازية، عن طريق عملية الضخ، الأمر الذي يشكل عبئاً كبيراً عليها، نظراً لكميات الوقود اللازمة لعملية رفع المياه، إذ تحتاج أقل فترة تشغيلية مدتها ثماني ساعات إلى حوالي تسعة ليترات من المازوت، والذي يبلغ سعر الليتر الواحد منه نحو 280 ليرة. (الدولار يعادل 500 ليرة سورية)

إضافة إلى الوقود، تشكل صعوبة الحصول على الأعلاف الخاصة أزمة لمربي الأسماك، نظراً لارتفاع أسعارها، ما دفع المزارعين إلى الاعتماد على أعلاف غير مخصصة لغذاء الأسماك، كمخلفات المداجن والمذابح والمسالخ.

ووفقاً لإحصائيات النظام السابقة، كان سهل الغاب ينتج قبل الثورة ما معدله ستة آلاف طن من الأسماك سنوياً من مزارع خاصة وحكومية، نظراً للبيئة المناسبة لتربية الأسماك التي يتمتع بها الغاب، ويحوي الأخير قرابة 350 مزرعة أسماك، على مساحة تمتد إلى 6400 دونم، حيث تربي الأسماك ضمن أحواض ترابية تتراوح مساحة الواحد منها بين عشرة دونمات وخمسين دونماً.

الأسعار لا تتناسب مع التكلفة

أشار مربو الأسماك شادي درويش إلى غياب

ريف حماة - إياد عبد الجواد

تراجع إنتاج الأسماك في سهل الغاب بريف حماة الغربي، على خلفية الحصار المفروض على المنطقة من قبل قوات الأسد من جهة، والأمراض التي طالت هذا النوع من التربية من جهة أخرى، وما رافقه من نقص الأساليب والأدوات اللازمة.

تعتبر تربية الأسماك في الغاب من أقدم المهن التي يمارسها الأهالي، ووصل إنتاجها إلى 40% من إجمالي الإنتاج السوري للأسماك، بحسب ما أوردت تقارير صادرة عن وسائل إعلام النظام السوري.

بيئة خصبة مهددة

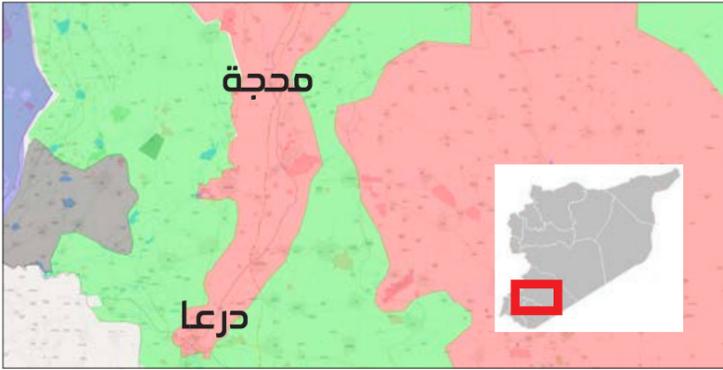
ورث شادي درويش، أحد سكان المنطقة، التربية عن والده، إذ تشكل مصدر الرزق الأساسي له ولثلاث العائلات من مديني المنطقة. وقال إن التربية ركزت في منطقة الغاب بالتحديد، نظراً للملوحة الزائفة في التربة، وعدم صلاحيتها للزراعة، ما دفع المزارعين إلى حفر الأحواض والآبار من أجل تربية الأسماك فقط، دون استثمارها في أعمال أخرى.

وأضاف لعنب بلدي أن غالبية المزارع تعتمد بشكل

## هدنة الجنوب موددة

## حصار جديد على مدجة يعيدها إلى نقطة الصفر

خريطة توضح توزيع السيطرة العسكرية في محيط مدجة بريف درعا - 10 أيلول 2017 (Livemap)



عنب بلدي - درعا

عادت بلدة مدجة في ريف درعا الشمالي إلى نقطة الصفر مجدداً، بعد الحصار الذي فرضته عليها قوات الأسد والميليشيات المساندة لها مرة أخرى، وسط انشغال وسائل الإعلام بمعارك البادية ودير الزور، ومع ترسيخ اتفاق وقف إطلاق النار ومناطق "تخفيف التوتر" في جنوب غرب سوريا.

المعارضة المسؤولة عن أوضاع البلدة الحالية، موضحاً أن "حصار بلدة مدجة ليس جديداً، ومن المفروض أن الفصائل في حوران وضعت خطة لإنقاذ الأهالي منذ فرض الحصار أول مرة، لا سيما ونحن لا نبعد عن مواقعهم في منطقة اللجاة أكثر من كيلومتر واحد".

وأشار جمال إلى أن "الهدوء الذي تعيشه جهات الجنوب في الوقت الراهن يجب أن يتم استغلاله، لتركيز الجهود على إيجاد حل جذري لما تعانيه بلدة مدجة".

تستغل قوات الأسد "اتفاق الجنوب" الحالي في تعزيز وتحصين مواقعها، فضلاً عن تركيز جهودها في مناطق سورية أخرى، إلى جانب استمرار سياستها في الاعتقالات "التعسفية" والحصار والتهديد بالتهجير القسري، بينما تكتفي المعارضة عسكرياً وسياسياً بتوثيق الانتهاكات، دون إبداء ردود فعل واضحة وقوية، وربما يكون إطباق الحصار على بلدة مدجة مجدداً، وتهديد آلاف السكان فيها بسياسة الحرب والتجوير والتهجير الاختياري الأهم للمعارضة في الجنوب، فمن سينتصر في مدجة؟

التعويل حالياً على الفصائل العسكرية في منطقة اللجاة باعتبارها الأقرب للبلدة، وعلى فتح أكثر من جبهة للضغط على قوات الأسد وإفهامها أن بلدة مدجة، ليست لوحدها. وحول إمكانية حصول معركة واسعة في ظل اتفاقية "تخفيف التوتر" السارية حالياً اعتبر المصدر العسكري أنه "من المفترض أن حصار البلدة هو إنهاء لهذه الاتفاقية، وأن أي معركة سواء لك هذا الحصار أو للدفاع عن البلدة ستكون مشروعة بالكامل".

على الجانب الآخر عاش أهالي البلدة خلال الأيام القليلة الماضية تحت ضغط الحصار والتهديدات المتكررة، وحالة ترقب لما ستسفر عنه الاجتماعات اليومية بين الفصائل المدنية والعسكرية، الأمر الذي جعل عيد الأضحى "يمر على البلدة مرور الكرام"، بحسب ما وصفه جمال سمارة، أحد سكان مدجة.

وقال جمال إن "الحصار الثاني" أعاد للأهالي معاناة الأشهر الماضية، معتبراً أن "مدجة اليوم باتت رهينة بيد قوات الأسد، والتي ترى في حصارها أحد الإنجازات في الجنوب". وحمل في حديث لعنب بلدي فصائل

ويعاد افتتاح المخافر، وتعزز الحواجز المحيطة بالبلدة بعناصر من الشرطة العسكرية الروسية، وأن يخرج غير الراضين إلى محافظة إدلب". وأمام هذه الشروط، أرسلت قوات الأسد تعزيزات عسكرية إلى النقاط المحيطة بالبلدة، بحسب المصدر، الذي أكد أن هدفها الأول "الضغط على فصائل وأهالي البلدة، وتخويفهم من العمل العسكري".

هل تنهي مدجة اتفاق الجنوب؟

وتتظر الفصائل العسكرية العاملة في البلدة للمواجهات العسكرية المحتملة، التي يروج لها النظام السوري، بكثير من الجدية.

وأضاف المصدر العسكري أن أي مواجهة مقلبة يجب ألا تكون بلدة مدجة مسرحاً لها، موضحاً "تعتبر مدجة لوحدها ساقطة عسكرياً (...). نحن في منطقة محاصرة مليئة بالمدنيين وأشبه بصحن منخفض، لذلك تعتمد الفصائل بشكل مباشر على توسعة دائرة المعركة في حال حدوثها".

وأمام هذه التطورات التي تشهدها المنطقة، أشار المصدر إلى أنه يتم

وتضمن اتفاق فك الحصار القديم تسليم فصائل المعارضة لكميات من الأسلحة، وإجراء المدنيين فيها، والذين يتجاوز عددهم 25 ألف نسمة، ما يطلق عليه النظام السوري "المصالحة الوطنية".

وجاء الحصار الجديد على خلفية اكتشاف فصائل المعارضة لأحد عناصر الأمن العسكري، أثناء وجوده في المنطقة وتصفيته، الأمر الذي استغله النظام، واعتبره خرقاً للاتفاق المبرم بين الطرفين.

تهديدات ومطالب جديدة

مصدر عسكري في "الجيش الحر" (طلب عدم ذكر اسمه) قال لعنب بلدي إن النظام أرفق لائحة تهديدات ومطالب على رأسها تسليم المسؤولين عن مقتل عنصر الأمن العسكري، الأمر الذي رفضه نهائياً على اعتبار أن قوات الأسد خرقت الهدنة أولاً بإرسالها لأحد عناصرها إلى البلدة. وأضاف أن "النظام وسَّع مطالبه، ليشترط إخضاع البلدة لمصالحة كاملة على غرار ما سبقها في مناطق سورية عدة، على أن ترفع أعلامه،

## مهجرو درعا

## يُنهون أولى مراحل اعتصام "مهجري الكرامة"

عنب بلدي - درعا

حمل مئات المهجرين من قراهم وبلداتهم في ريف درعا إصرارهم إلى خيم اعتصام "مهجري الكرامة"، الذي استمر على مدار أربعة أيام، آخرها الجمعة 8 أيلول، كمرحلة أولى قد يتبعها اعتصامات لاحقة، تبعاً للاستجابة لمطالبهم.

الاعتصام جاء ضد "أي اتفاق" لا يتضمن عودة الأهالي إلى قراهم، التي يسيطر عليها النظام

اعتصام مفتوح على مراحل

الاعتصام مفتوح، كما وصفه منظموه، ومن المقرر أن يكون على مراحل، تُحدد بناء على قدر الاستجابة للمطالب، بحسب الحاج علي.

وأكد أن الهدف منه "إيصال رسالة إلى العالم والمفاوضين باسمنا على وجه الخصوص، بأن أي اتفاقات جاهزة أو معلقة، لا تضمن لنا العودة إلى ديارنا وهو حق لا نتنازل عنه، وحق الإفراج عن المعتقلين، تعتبر لاغية".

تسريبات دعت إلى تنظيم الاعتصام

شارك المئات من الأهالي المهجرين عن قرى وبلدات تخضع لسيطرة النظام السوري أبرزها: خربة غزالة، الكتبية، نامر، الشيخ مسكين، وعتمان، إضافة إلى قرى من منطقة "مثلث الموت".

ما دفع لتنظيم الاعتصام وفق رؤية البعض، ومنهم معتمد الجبروان من أهالي خربة غزالة، كانت "تسريبات" حول إبرام اتفاقيات تتضمن فتح معبر نصيب، دون الالتفات إلى المعتقلين وعودة المهجرين إلى قراهم، متوقعاً "نتائج إيجابية أقلها تعهد الأطراف المفاوضة بإدراج ملف المعتقلين والمهجريين في اتفاق الجنوب".

يعيش الجنوب السوري، بما فيه درعا، هدوءاً في إطار اتفاق وقف إطلاق النار (تخفيف التوتر)، منذ 9 تموز الماضي، تزامناً مع اجتماعات دورية لفصائل المعارضة في الأردن.

ووفق رأي المهجرين، فإن أطرافاً في الثورة "تتاجر باتفاقات سرية" بقراهم وبلداتهم، إلا أن معظم المشاركين، أكدوا أن عودتهم "حق وليست مطلباً قابلاً للتفاوض".

يقول عهد الجبر، من أهالي مدينة الشيخ مسكين وأحد المشاركين، إن اتحاد واتفاق جميع المهجرين "يُعزز إمكانية تنفيذ المطالب".

فصائل "الجيش الحر" في درعا، الذين دعموا مطالب الأهالي، ووفق يوسف الشبلق، من أهالي بلدة الكتبية الذي شارك في الاعتصام، فإن "إحساس الأهالي بأن الاتفاق الحالي وفتح معبر نصيب، سيجري دون اشتراط عودتنا إلى بلداتنا وهذا حق من حقوقنا".

لم يتوقع يوسف في حديثه لعنب بلدي، أن يعيد الاعتصام المهجرين إلى قراهم، معتبراً أن "ما أخذ بالقوة لن يسترد إلا بالقوة، ولكن ما نحن فيه رسالة للفصائل والقادة، ليكون خطوة أولى في معركة تحرير البلدات المهجرة".

السوري، وفق الناطق الرسمي باسمه، الدكتور علي الحاج علي، ووصفه في حديثه لعنب بلدي بأنه "سلمي مدني لا يتبع لأي جهة سياسية أو عسكرية".

ورغم وصف البعض مشاركة الأهالي بأنها "ليست في المستوى المطلوب"، إلا أن الاعتصام الشعبي الذي جرى في عقدة أم الميادن، على الطريق الدولي في منتصف المسافة بين معبر نصيب ونقاط التماس قرب الأردن، "يدل على سلمية المطالب"، وفق منظّميه.

وشارك في اليوم الأخير العشرات من قادة



مهجرو درعا في نقطة اعتصام "مهجري الكرامة" - 5 أيلول 2017 (تجمع أدرار حوران)

## محافظة موهشة وجيوب الأهالي فارغة

## لماذا تتصارع الدول على دير الزور؟

"عروس الفرات" لقب اشتهرت به مدينة دير الزور إلى جانب ألقاب أخرى مثل "لؤلؤة الفرات" و"درة الشرق"، بسبب وقوعها على ضفتي نهر الفرات الذي يقسم المحافظة إلى قسمين، وموقعها الجغرافي إذ تعد البوابة الشرقية لسوريا، وصلة الوصل بين محافظاتها والعراق.



عنب بلدي - مراد عبد الجليل

احتلت مدينة دير الزور حديث وسائل الإعلام، بعد تمكن قوات الأسد وحلفائه من فك الحصار الذي يفرضه تنظيم "الدولة الإسلامية" على بعض أحيائها منذ ثلاث سنوات. ورغم ما تتميز به المحافظة من موارد، إلا أنها عاشت ظروفًا اقتصادية "قاسية" وواقعًا معيشيًا مترديًا خلال سيطرة حزب "البعث" الحاكم، لتزيد معاناتها بعد الثورة السورية، مع دخول تنظيم "الدولة" والسيطرة على أجزاء واسعة منها في 2014.

"درة الفرات" خزان الثروات الباطنية تقع دير الزور على بعد 450 كيلومترًا من العاصمة دمشق، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث أكبر المحافظات السورية في المساحة بعد حمص، إذ تبلغ مساحتها نحو 33 كيلومترًا مربعًا وتشكل 17% من مساحة سوريا. وللمحافظة أهمية اقتصادية كبيرة، جعلتها محط أنظار الدول الطامعة بالسيطرة عليها من أجل وضع يدها

على ثرواتها ومواردها. الباحث الاقتصادي سقراط العلو أكد لعنب بلدي أن الأهمية الاقتصادية لدير الزور ترتكز على كونها خزانًا للثروات الباطنية، إذ تحتوي على 40% من الثروة النفطية في سوريا، إضافة إلى وجود حقول للغاز الطبيعي، أبرزها حقول التيم، الذي يبعد عن مركز المدينة حوالي ستة كيلومترات. وبحسب تقرير لـ "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في 2014 بعنوان، "سلاح النفط في سوريا"، فإن



سقراط العلو  
باحث اقتصادي

المحافظة تضم حقول نفط وغاز من أكبر الحقول في سوريا، من أهمها

حقول العمر النفطي الواقع شمال شرق مدينة الميادين، وحقول التنك في بادية الشيعيات بريف المدينة الشرقي، وحقول الورد بالقرب من قرية الدوير بالريف الشرقي، وحقول التيم بالقرب من مدينة موحسن جنوب المدينة، والجفرة على بعد 25 كيلومترًا شرقًا، إضافة إلى معمل غاز كونيكو ويبعد 20 كيلومترًا شرق المدينة، ومحطة نفط الخراطة 20 كيلومترًا جنوب غرب، ومحطة "التي تو T2" وتقع على خط النفط العراقي السوري.

وكانت عائدات هذه الحقول تذهب إلى عائلة الأسد، الحاكمة في سوريا، بحسب تقرير الشبكة، التي نقلت عن عدة مسؤولين منشقين قولهم إن "القسم الأكبر من عائدات النفط لم تكن تدخل في الموازنة العامة للدولة، بل تذهب إلى العائلة".

وقد بلغت بحسب التقرير الإحصائي للطاقة العالمية، الذي تصدره شركة "PB" البريطانية، قرابة 385 ألف برميل يوميًا في 2010.

وأكد التقرير أن العائدات كانت تصرف

بين مصاريف شخصية ترفهية، كما يخصص جزءٌ منها لتمويل "الشبيحة" والمليشيات التابعة للعائلة الحاكمة من أجل تثبيت الدولة الأمنية الدكتاتورية، والانخراط في أعمال إرهابية تخريبية لزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة وفي المحافظات السورية، وربما كان يتم تخصيص جزء بسيط من العائدات من أجل الحالات الاقتصادية أو السياسية الطارئة".



معظم الخارجين يضطرون إلى التخلي عن العملات، حفاظًا على سلامتهم وأمنهم وخوفًا من اتهامهم بالانتماء إلى التنظيم أو مساعدته والتعاطف معه

وبعد اندلاع الثورة خرجت معظم الحقول النفطية عن سيطرة النظام، وشهدت صراعات ونزاعات بين "الجيش الحر" و"جبهة النصرة"، بهدف السيطرة على الحقول والحصول على عائدات مالية ضخمة، قبل أن يسيطر عليها تنظيم "الدولة" بشكل كامل في 2014، وتصبح الممول الأضخم لعملياته، إذ أشارت تقارير اقتصادية أن التنظيم كان يربح ما لا يقل عن مليوني دولار يوميًا من بيع النفط لجهات عديدة منها النظام عن طريق وسطاء.

وإلى جانب آبار النفط، تبرز أهمية "درة الفرات" في مساهمتها بحوالي 30% من إنتاج سوريا من المحاصيل الزراعية، على رأسها القمح والقطن، بحسب الباحث العلو، الذي أشار إلى وجود مقومات سياحية كبيرة للمحافظة كون نهر الفرات يمر من منتصف المدينة، وتعدد المواقع الأثرية فيها، وعلى رأسها آثار مملكة ماري (دورا أوروبس) وقلاع الرحبة وحلبية وزليبية.

المدينة تتميز أيضًا بثروتها الحيوانية، كما توجد فيها صخور وعروق ملحية يستخرج منها الملح الصخري، إضافة إلى أنها تعتبر أضخم مصدر للمياه العذبة، لوجود نهر الفرات إلى جانب أنهار أخرى كالخابور وبنابيع وآبار.

تهميش متعمد وإهمال من المعارضة وبالرغم من الثروات الكبيرة التي كانت تتمتع بها دير الزور إلا أنها كانت مهمشة في فترة الرئيس السابق حافظ الأسد وفي عهد نجله، وكانت المدينة تعيش ظروفًا سيئة في مختلف الصعد، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، نتيجة الاهتمام بالثروات الباطنية فيها فقط، وإهمال تنميتها، ما أدى إلى ازدياد الفقر وهجرة الكثير من شبابها إلى محافظات أخرى، للعمل أو الدراسة.

الباحث العلو أكد أن الوضع الاقتصادي للمدينة في عهد الأسد كان رديئًا جدًا، فالأهالي لم يكونوا يستفيدون من خيرات المحافظة بسبب التوزيع غير العادل للثروة، كما أن غياب مشاريع التنمية وعدم تشجيع الاستثمار في المدينة حولها إلى مدينة للطبقة المتوسطة من موظفي الدولة والمزارعين وبعض أرباب المهن الحرة، كالأطباء والمهندسين والتجار والمحامين. وعن تعمد الأسد الأب تهميش المنطقة، أوضح العلو أن استراتيجية حافظ الأسد في حكم سوريا كانت تقوم



مقاتلي النظام السوري في دير الزور - أيلول 2017 (دمشق الآن)



**المزارعون وأصحاب المهن الحرة يعتبر وضعهم أفضل بقليل كونهم استمروا في ممارسة أعمالهم في ظل وجود التنظيم، كما أن اتصال مناطق سيطرة التنظيم بين دير الزور والعراق خلق حركة تجارية بينها وبين الموصل والأنبار في العراق، ما أسهم في انتعاش اقتصادي نسبي وانخفاض في أسعار السلع الأساسية، خاصة الخضار واللحوم**

#### تهافت الدول على الدير

بعد ثلاثة أعوام من سيطرة التنظيم على المحافظة تتسابق الدول للسيطرة على مدينتها، وخاصة قوات الأسد المدعومة إيرانيًا وروسيًا، والتي تحاول السيطرة على غرب الفرات، في حين تحاول "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، المدعومة من قوات التحالف الدولي بقيادة أمريكا، السيطرة على أجزاء المحافظة الشرقية.

التسابق إلى المدينة يعزى إلى أهميتها الاقتصادية، إضافة إلى أسباب أخرى شرحها الباحث سقراط العلو، بالقول إن "التسابق الدولي على المحافظة لا يعتمد فقط على الأهمية الاقتصادية لها، ولكن يتعداه لأسباب جيوسياسية تتعلق بكل طرف على حدة، فبالنسبة لروسيا والنظام تشكل دير الزور فرصة لتوسيع مساحة السيطرة على الأرض بشكل يعكس على تقوية الموقف التفاوضي للنظام مع المعارضة، وفرض الحل الروسي المتضمن بقاء الأسد في المرحلة الانتقالية، إضافة إلى أهميتها الاقتصادية للنظام ولحليفه الروسي، الباحث عن عقود استثمار النفط والغاز السوري".

أما بالنسبة لإيران فتشكل المدينة طريقًا بديلاً عن معبر التنف الذي سيطرت عليه الولايات المتحدة، وذلك لتحقيق مشروعها الاستراتيجي بوصول طهران ببيروت عبر العراق وسوريا. في حين تهدف أمريكا إلى قطع الطريق على المشروع الإيراني في دير الزور بعد التنف وخصوصاً في منطقة البوكمال.

كما تشكل المدينة لأمریکا حلقة وصل بين مناطق نفوذها في سوريا في الشمال الشرقي (مناطق الأكراد)، الذي تنتشر فيه عدة قواعد أمريكية، كجزء من استراتيجية العودة العسكرية الأمريكية للمنطقة بعد الانسحاب من العراق.

وتسعى واشنطن إلى خلق منطقة نفوذ ممتدة من الحدود التركية مع سوريا والعراق إلى الخليج العربي عبر الأردن، تحتوي على قواعد عسكرية أمريكية في المناطق التي يقطنها السنة العرب والكردي، بحسب الباحث، وهذا ما يتم العمل عليه حالياً، حيث أسست الولايات المتحدة حوالي 12 قاعدة عسكرية في العراق وثمانية قواعد في سوريا.

في الأسواق تحت رقابته، كما كان يسمح بالتعامل بعملة أخرى في أسواقه، لكن التنظيم بدأ بالتشديد خلال الأشهر الماضية على المعادن الثمينة الموجودة في أسواقه والعملات المتداولة.

وهذا ما يرى فيه أبو عبد الله أمراً متوقفاً في ظل الحصار المفروض على الموارد المالية للتنظيم، ولذا فهو بحاجة إلى كميات كبيرة من العملات الأجنبية والمعادن لسد جزء من العجز المالي، مشيراً إلى أنها "سياسة تلجأ إليها بعض الدول أثناء فترات الحروب والأزمات المالية الخائفة لجمع أكبر مبلغ وتحقيق أكبر استفادة ممكنة من القطع الأجنبي الموجود في مناطق سيطرته".

ولا توجد إحصائية دقيقة لكمية العملات التي جمعت من الأهالي، سواء الليرة السورية أو القطع الأجنبي أو الذهب، كما لا توجد إحصائية واضحة ومؤكدة عن عدد الموجودين اليوم في مناطق سيطرة التنظيم، في حين يشكو الأهالي من أن استمرار الحال سيفرغ جيوبهم ويقيّد حركتهم، وربما هذا أحد مقاصد التنظيم الذي يرغب ببقاء المدنيين ضمن مناطق للاستفادة منهم كدروع بشرية في حروبه، وأيد عاملة تساعده في عمله المدني والعسكري، وكصدر ابتزاز مالي.

ومن المشاكل التي يعاني منها الخارجون من مناطق التنظيم حملهم للعملة، ما يجعلهم عرضة للسؤال والمساءلة، وربما تكون دليلاً إدانة ضدهم، بحسب ما أكده النازح حسن الحمدون (32 عاماً)، والذي قال إن "معظم الخارجين من مناطق التنظيم يضطرون إلى التخلي عن العملات، حفاظاً على سلامتهم وأمنهم وخوفاً من اتهامهم بالانتماء إلى التنظيم أو مساعدته والتعاطف معه".

وأشار الحمدون إلى أن عملة التنظيم مسكوكة، كما يفترض من الذهب والفضة، وبالتالي يمكن أن تكون وعاء حافظاً للقيمة المالية في كل مكان، لكن أغلب العملة الموجودة في السوق والمتداولة بين الناس هي نحاسية، وليست ذات قيمة كبيرة، ما يعني فقدانهم لجزء من قيمة نقودهم في حال خروجهم من أراضي التنظيم، إذ تصبح هذه العملة غير صالحة للاستخدام، وفي حال بيعها تكون قيمتها أقل من سعر الشراء.

ورشة بدائية لتكرير النفط في دير الزور السورية (wsj.com)



من جهته اتفق، محمد الخلف الملقب بـ "أبو عبد الله" (63 عاماً)، وهو نازح من دير الزور، مع خطاب، بأن الأوضاع الاقتصادية داخل مناطق التنظيم باتت مزرية ومتدهورة إلى حد كبير، ما دفع به إلى سلوك كافة الطرق للحصول على المال وخاصة العملات الأجنبية، مشيراً إلى أن الواقع المعيشي كان مقبولاً قبل عدة أشهر لكن مع كل خسارة للتنظيم، يصبح أكثر عنفاً وبطشاً وجوعاً للمال. وأكد أبو عبد الله أن "القشة التي قصمت ظهر البعير في الأسواق هي فرض عملة التنظيم المحلية، الدراهم والدينار والفلس، ومنع التعامل بما سواها"، وسط عقوبات جزائية قد تصل إلى أكثر من شهرين من السجن والتعذيب وغرامات مالية تفرض على كل من يضبط مخالفاً للقرار (حياسة أو تعامل) وبحسب المبلغ الذي يكون بجوزته.

قرار التعامل في العملة صدر منذ مدة إلا أن تطبيقه بشكل فعلي تأخر، فقد كان التنظيم يسمح لبعض التجار والأهالي بهامش من الحركة المالية

وأشار العلو، وهو من أبناء دير الزور، إلى أن "الواقع المعيشي للمواطنين صعب من ناحية انقطاع رواتب الموظفين المقيمين في مناطق سيطرة التنظيم، إضافة إلى نقص الخدمات الطبية وغياب التعليم"، لافتاً إلى أن المزارعين وأصحاب المهن الحرة يعتبر وضعهم أفضل بقليل كونهم استمروا في ممارسة أعمالهم في ظل وجود التنظيم، كما أن اتصال مناطق سيطرة التنظيم بين دير الزور والعراق خلق حركة تجارية بينها وبين الموصل والأنبار في العراق، ما أسهم في انتعاش اقتصادي نسبي وانخفاض في أسعار السلع الأساسية، خاصة الخضار واللحوم.

#### التنظيم يفرغ جيوب الأهالي

عنب بلدي التقت عدداً من أهالي دير الزور الذين نزحوا عنها مؤخراً للوقوف على الواقع المعيشي والاقتصادي في ظل سيطرة التنظيم.

ناصر حطاب (56 عاماً)، نازح من الدير، كان يعمل في الزراعة في ريف المدينة، وصف ما يفعله التنظيم فيما تبقى من المناطق التي يسيطر عليها بالقول "أن يأخذ أحد مالك ويعطيك خردة عوضاً عنه، فهذه سرقة علنية"، موضحاً لعنب بلدي أن "ما يحدث مخجل ومحزن وخاصة استغلال مأساة الناس وفقرهم وتشليحهم ما بقي من أموالهم من قبل عناصر التنظيم عبر إجبارهم على التعامل بعملته".

وكان التنظيم قد سلك قبل أكثر من عامين كميات من عملته، من فئة درهم ودينار وخمسة دنانير، في عدة مناطق كان يسيطر عليها من العراق وسوريا، وضخ جزءاً منها في أسواقه، لكنه حافظ على العملات المحلية والدولية، لأنها كانت تشكل جزءاً مهماً من تعاملاته الخارجية وعنصرًا داعمًا لحجم القطع الأجنبي في مناطقه، خاصة وأن أغلب تحويلات الأهالي وتعاملاتهم التجارية تتم بعملات محلية وأجنبية.

على خلق مراكز تجمع بشري كبرى في دمشق وحلب عبر حصر الجامعات والمستشفيات الكبرى والقطاعات العسكرية وفرص العمل في تلك المدن، بغية تسهيل السيطرة الأمنية على البلاد، لذا يمكن اعتبار أن تهميش دير الزور لم يكن حالة فريدة، وإنما واقع مشابه للمحافظات السورية الأخرى، فيما عدا دمشق وحلب، فواقع السويداء ودرعا واللاذقية ومحص لم يكن أفضل من دير الزور.

من جهته أكد العقيد الطيار المتقاعد حاتم الراوي، المنحدر من مدينة دير الزور، أن حافظ الأسد أمعن في تهميش المدينة، إضافة إلى تهميشها أكثر من قبل الائتلاف السوري المعارض والحكومات المؤقتة المتتالية بعد اندلاع الثورة السورية وإهمالها، وعدم دعم "الجيش الحر" فيها، ما سمح بدخول التنظيمات المتشددة وخاصة تنظيم "الدولة الإسلامية".

#### التنظيم ينتهج نهج الأسد

كانت دير الزور من أوائل المدن التي ثارت ضد نظام الأسد، لكن السكان وقعوا تحت سلطة تنظيم "الدولة"، الذي استكمل نهج الأسد في نهب ثروات المدينة وأرزاق أهلها.

لكن العلو أشار إلى أنه لا يمكن المقارنة بين التنظيم ونظام الأسد من حيث الإدارة الاقتصادية للمحافظة، فالتنظيم لا يملك نظاماً اقتصادياً متكاملًا يقوم على مؤسسات، وإنما اقتصاد بدائي يعتبر خليطاً مما يتمكن من استخراجه وبيعه من نفط المحافظة ومن المحاصيل الزراعية وفرض الضرائب على الأهالي، علماً أن معظم آبار النفط في المحافظة خارج الخدمة بسبب توقف عمليات الصيانة واستخدام طرق بدائية للاستخراج، إضافة إلى صعوبة نقل وبيع النفط المستخرج في ظل مراقبة التحالف الدولي لناقلات النفط التابعة للتنظيم واستهدافها.



خريطة توضح توزيع حقول النفط في دير الزور (تعديل عنب بلدي)

## دول محور الشر.. فانية وتبدد



إبراهيم العلوش

السرية، لأنه محور معاد للحياة وللحرية، ولا يحمل في طياته إلا قيم العبودية والإذلال والارتهان للمافيات وللمخابرات وأجهزة التعذيب. ولا نصف هذا المحور بمحور الشر فقط لأن الأمريكيين بدأوا بهذه التسمية، بل لأن هذا المحور دمر بلادنا وما يزال مستمرًا بالتدمير.

في سبعينيات القرن الفائت وعندما شاهد حافظ الأسد الكوريين الشماليين يركعون لرئيسهم (كيم ايل سونغ) جد الرئيس الحالي، ويقدمونه، خاطب وزير إعلامه آنذاك، أحمد إسكندر أحمد: هذا هو النصر!

ولم يكذب الوزير الهمام الخبر وبدأ بتحقيق حلم الأب القائد بالهيمنة على الدولة والمجتمع، وتكريس عبادة الطاغية، اعتبارًا من السيطرة على الثقافة والسياسة والدين والحياة العامة وانتهاءً برهن البلاد لعائلته ولشبيحته. ولاحقًا جرب إعلام الأسد الركوع للأب القائد، في مشهد شهير لمجموعة من الراقصين والراقصات بثه التلفزيون السوري، فأثار استنكارًا شديدًا وتنديدًا من كافة الأوساط السورية العامة، رغم هيمنة المخابرات على كل مقدرات الحياة في نهاية الثمانينيات بعد مجازر حماة، وحلب، وجسر الشغور.

ومنذ سبعينيات القرن السابق انتشرت في دمشق وفي سائر المدن السورية، كتب كيم ايل سونغ في المكتبات وعلى البسطات، وهي تشرح كيفية عبادة القائد وبمختلف اللغات، وكأنما القائد التاريخي الغد لم يكن يحتمل تأخير وصول أفكاره إلى كل زاوية من زوايا العالم، وكانت سوريا من أكثر الدول ترويجًا له ولعبقريته، واستقت منه منظمة طلائع البعث وتركيبه "مجلس الشعب"، التي ماتزال تحمل نفس التسمية الكورية، واتحاد الكتاب العرب الذي استولت عليه إيران، واتحاد شبيبة الثورة، وغيرها من التنظيمات التي مهدت لهذا الخراب والتدمير الهائل.

ازدهرت تجارة "كيم ايل سونغ" وخطاباته التاريخية، فقد أنتجت استمرار عائلته المستبدة للجبل الثالث، وتبنتها عائلة الأسد الأكثر إجرامًا، حيث استطاع بشار الأسد انتزاع اهتمام العالم بوحشيته، وصارت صورته وريثه لصورة هتلر، وشعارًا للمنظمات العنصرية في كل العالم، وانتزع اعتراف العالم بإرهابه، وشرعنه على اعتبار أنه أهون من إرهاب داعش، التي صنعها هو والإيرانيون والروس، حلهاؤه وشركاؤه في تدمير الوطن السوري وتهجير أهله.

"كيم جونغ أون" الحفيد، والرئيس الحالي لكوريا الشمالية، يكاد يتسبب اليوم بحرب نووية عالمية مع كوريا الجنوبية واليابان وأمريكا، بدعم روسي وصيني من وراء الستار، فهو غاضب بسبب رضا العالم وقبوله بتأهيل بشار الأسد، بينما هو ما يزال مرفوضًا في الأوساط الدولية، رغم أنه لم يهجر الكوريين، ولم يقصفهم بالبراميل، ولا استورد زدهم ميليشيات طائفية، ولا تنظيمات داعشية، لتجهيرهم، ولتدمير بيوتهم، وقد لا يأتي رئيس مجلس الشعب الكوري الشمالي لزيارة أشقائه في "مجلس الشعب" السوري، ويكتفي بزيارته لإيران، لأن نظام بيونغ يانغ يشعر بالتقصير، وربما بالعار، أمام الإنجازات الوحشية لنظام بشار الأسد وشبيحته.

الجزائريون قبل أكثر من نصف قرن ضحوا بمليون شهيد من أجل أن ينالوا استقلالهم، والحفاظ على هويتهم الحضارية، والتاريخية، وإرادتهم في التحكم ببلادهم، رغم صعوبات هذا التحكم، وعقباته الكثيرة، والسوريون اليوم ضحوا بمليون شهيد وجريح، وتدمرت سوريا فوق رؤوس الكثير منهم، وشاهدوا مدنهم وقراهم تتطاير

تحت القصف الأسيدي، والروسي، والتخريب الإيراني، وهم لم يستسلموا لكل التهم التي ألحقت بهم من خونة، وإرهابيين، وعملاء للسفارات، وعملاء للخليج وأمرائه، وعملاء لأردوغان والدولة العثمانية. السوريون لم يضحوا بأبنائهم إلا من أجل أن يكون لهم مكان في العالم المتحضر، وأن ينالوا العيش الكريم. ومثلما تغلبت إيطاليا على الفاشية وألمانيا على النازية، سيغلب السوريون، ولو بعد حين، على هذه الطغمة الفاشية، وكما أعادت ألمانيا وإيطاليا بناء الدولة والمجتمع وأثبتوا عبقرية اقتصادية وعلمية وحضارية، سيقوم السوريون بإعادة بناء سوريا على أكمل وجه.

الطاقات السورية كبيرة ومتراكمة، ولدى الشعب السوري ميزات مهمة، مثل إرادة السلام، وقبول الآخر، والاعتدال، والتنوع، وهي تتسجم مع متطلبات بناء المجتمع العصري، ولن تكون سوريا، رغم كل جراحها وتضحياتها، مجرد مستنقع للاستبداد وللسلفيات الدينية والطائفية، التي يراها محور الشر والممانعة، بالتعاون مع الروس، وبإشراف مسخ كوريا الشمالية "كيم جونج أون" زميل بشار الأسد وأخوه في وراثة الاستبداد.

## التنظيم محاصر

### في مثلث القوات العراقية - السورية - كرد

براء الطه

كان لاتفاق مناطق تخفيف التوتر، الذي دعمته روسيا، أثر واضح في سير المعارك على الأرض وتعزيز الموقف السياسي للنظام السوري على حساب المعارضة وداعميها، عن طريق تحرير تشكيلات عسكرية ضخمة اقتصر مهمتها فيما مضى على عمليات

الدفاع والتثبيت، لتتحول بفضل الاتفاق إلى قوات اقتحام وهجوم.

هذا التغيير أثر كثيرًا في مجريات الحراك العسكري على الأرض عبر تعزيز قوات النظام على حساب فصائل المعارضة التي تم تثبيتها جغرافيًا وتخفيض دعمها المالي والعسكري، في رغبة واضحة من الأطراف الدولية لإضعافها وتحجيم قدراتها وتقديم

دعم دبلوماسي وإعلامي واضح للنظام، تجلّى أخيرًا بتصريح دي مستورا عن انتصار النظام في الحرب وخسارة المعارضة، تصريح بدا فيه المنسوب الأمامي وقد تخلّى عن حياده المفترض في بحته عن التسوية وانحاز إلى جانب النظام.

وبذلك أصبح أكثر من 86 ألف كيلومتر مربع من سوريا تحت سيطرة النظام وحلفائه، أي ما يقارب نصف مساحتها بما تتضمنه من أهمية عسكرية وسياسية واقتصادية.

ومع وصول وحدات الجيش والقوات الريفية إلى مدينة دير الزور، أصبح بإمكاننا القول إن النظام السوري استطاع ملء الجغرافيا السورية عن طريق ربط الشمال مع الشرق والجنوب والغرب (حلب، دمشق، دير الزور، اللاذقية) ليصل بذلك النهر بالبحر.

مع دعم دولي تجلّى بالصمت الدولي لمن يفترض أنهم مجموعة أصدقاء سوريا الدوليين (خاصة فرنسا، بريطانيا، أمريكا) ودعم إقليمي من بلدان الجوار التي ادعت دعمها للشعب السوري (تركيا، الأردن).

التقدم الأخير لقوات النظام كان في البادية والشرق السوري، وأوضحت الخريطة الجديدة توزيع القوى في المنطقة كما يريدها المجتمع الدولي الذي أعطى الأفضلية لكل من الجيش السوري وقوات "سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتجلى ذلك ميدانيًا في الوصول إلى دير الزور وفك الحصار عنها.

أما ميدانيًا فإن خط تقدم الجيش والقوات الريفية له في دير الزور خلال المرحلة المقبلة، وبعد الانتهاء من فك الحصار عن مطار المحافظة، سيكون حسب ما يلي:

- المحور الأول من خلاله يسيطر على الجيب الواقع بين دير الزور ومدينة معدان في أقصى غرب المحافظة بمساحة تقدر بألفي كيلومتر مربع. وذلك لضمان الخطوط الخلفية لقواته وتشكيل جبهة استناد لبدء معارك الريف الشرقي.

الملفت هو نوع التعزيزات التي استقدمها الجيش لقواته في دير الزور، والتي كان من ضمنها زوارق وجسور حربية، والتي قد

تستخدم في حال تقرر العبور إلى الضفة المقابلة، ومن المرجح أن تكون عبر نقطتين: الأولى انطلاقًا من مدينة دير الزور باتجاه قرى الجنينة، والثانية منطقة الكسرة وذلك لتطويق جيب يمتد بين النقطتين بعمق بادية أبو خشب، لقطع الطريق على قوات سوريا الديمقراطية ومنعها من التقدم شرقًا باتجاه قرى الصالحية وحطلة.

فيما يعمل النظام على الاستفادة من القيادات العشائرية التي مازال لها ثقل كبير في مناطق الريف الغربي، وذلك لتسهيل مهمة السيطرة عليها وتحقيق أكبر قدر من المكاسب وبأقل الخسائر البشرية والمادية.

- المحور الثاني لتحركات قوات النظام سيكون من منطقة (حميمة)، والتي من المتوقع أن تنطلق المعارك فيها بعد الانتهاء من اتفاق الحدود السورية الأردنية، حيث ستكون محطة T2 أولى النقاط التي يهتم النظام بالسيطرة عليها، ليتم بعدها تقسيم العمل باتجاهين الأول باتجاه محطة الورد في بادية البوكمال، والثاني إلى مدينة الميادين.

وبذلك يتم تقسيم بادية دير الزور إلى ثلاثة قطاعات، الأول بين مدينة دير الزور والميادين، أما الثاني فهو بين الميادين ومحطة الورد، فيما يكون الثالث باتجاه الحدود العراقية انطلاقًا من محطة الورد، والذي لا بد للنظام من انتظار تقدم القوات العراقية نحو الحدود لحمايته من الخلف.

فيما تصبح المنطقة الواقعة جنوب مدينة السخنة حتى حميمة بحكم الساقطة عسكريًا بانتظار إخلائها من قبل التنظيم، نتيجة للإطباق عليها من قبل محاور دير الزور.

ويبقى التحرك في القسم الشمالي (شمال نهر الفرات) للمحافظة مكتنفًا بالغموض حيث تسعى عدة قوى للسيطرة عليه لما فيه من مناطق زراعية وحقول نفط وغاز، والأنابيب الناقلة لهما وهو مهم على المستوى السوري والإقليمي والدولي.

أخيرًا، وفي حين تتنافس الأطراف المتصارعة على المكاسب على الأرض، يتقاسم أهالي المنطقة الموت والخراب والخوف.



مقاتلون من قوات الأسد يكسرون حصار دير الزور بعد انسحاب تنظيم "الدولة" - 5 أيلول 2017 (سوتيك)



ملف العدد



عنب بلدي

العدد 290

الأحد 10 أيلول 2017

# متلازمة الرياضة

# والسياسة في سوريا

# هل يمكن الفصل؟

مباراة المنتخب السوري مع نظيره الإيراني - 5 أيلول 2017 (جيتي)



#### عنب بلدي - فريق التحقيقات

اجتاحت دعوات "فصل الرياضة عن السياسة" الشارع السوري بمختلف أطرافه، من المؤيدين والمعارضين للنظام، بعد تأهل المنتخب السوري لكرة القدم، الذي يصفه معارضو النظام بـ "منتخب البراميل" أو "منتخب الأسد"، إلى الملحق الآسيوي المؤهل لكأس العالم في روسيا، لأول مرة في تاريخه.

الدعوات لفصل الرياضة عن السياسة أثارت نقاشات وتحليلات كثيرة، وخاصة في المنطقة الآسيوية، خلال العقود الماضية، دون التوصل إلى حسم واضح للقضية، رغم مطالبة الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بضرورة احترام المادة رقم 3.2 من قانونه، التي تقول "الاتحاد الآسيوي لكرة القدم حيادي في كافة الشؤون السياسية والدينية".

ويرى البعض أن الرياضة وممارستها حق للشعوب كافة، ولا يجب تدخل أي طرف فيها، إن كان سياسياً أو دينياً، في حين يرى آخرون أنها لم تنج من تحكم السياسيين بها وتدخلهم، واستخدامهم لها للتعبير عن موقف أو إثارة قضية سياسية أو تحسين العلاقات مع دول أخرى، فالمؤسسة السياسية في أي دولة تولي اهتماماً للرياضة، وتقدم دعماً مالياً وأكاديمياً لا توفره لقطاعات أخرى، من أجل استغلالها في مواقف مختلفة، لذلك فإن العلاقة بين الرياضة والسياسة معقدة ولا يمكن التسليم بالفصل بينهما.

هذه العلاقة كانت في سوريا أكثر تعقيداً، في ظل استثمارها من قبل حزب البعث الحاكم، قبل الثورة، وازداد الشرخ والتعقيد بعدها، ليبليغ الخلاف أوجه مع عودة لاعبين معارضين للنظام السوري إلى المنتخب، وزيارتهم دمشق وشكرهم "القيادة السياسية".

## مفاتيح الرياضة يبد "القيادة القطرية"

بعد سنوات من اندلاع الثورة السورية 2011، ومع خوض منتخب كرة القدم منافسات التصفيات الآسيوية المؤهلة لكأس العالم ووصوله إلى الملحق الآسيوي، انقسم السوريون بين مؤيد ومعارض حول تشجيع المنتخب، فالبعض رأى أنه لا علاقة للسياسة بكرة القدم في سوريا، وأن المنتخب يعبر عن كافة السوريين بمختلف انتماءاتهم السياسية.

## هكذا كانت تدار اللعبة في أروقة الاتحاد السوري

بسبب مشاكل حول اللاعب السوري المحترف في أوروبا جورج مراد، وأوضح الأطرش أن اللواء موفق جمعة رئيس الاتحاد حالياً، وكان أمين سره حينها، "هو المسؤول عن إخفاء مراسلات الاتحاديين السوري والسويدي".



نادر الأطرش  
المكلف بشيبر اتحاد كرة القدم "الحر" التابع لـ "الهيئة السورية للرياضة"

للحديث بشكل مفصل عن إدارة اللعبة داخل أروقة الاتحاد السوري لكرة القدم، تحدثت عنب بلدي مع نادر الأطرش، المكلف بتشبيير اتحاد كرة القدم "الحر" التابع لـ "الهيئة السورية للرياضة"، والذي عمل ضمن الاتحاد السوري بين عامي 1999 و2012، وتدرّج من مسؤول تنظيم كشوف وذاتيات اللاعبين في مكتب الديوان ضمن الاتحاد، وصولاً إلى إدارة منتخب سوريا للناشئين عام 2007، ثم إدارة مكتب رئيس الاتحاد (فاروق سريّة) بين عامي 2010 و2012.

وقال الأطرش إن الملف الرياضي أدير في وقت سابق من قبل سعيد حمادة وماجد شدود وشهيناز فاكوش ( أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث سابقاً)، وجميعهم غير ملمين بالرياضة.

وفي عام 2009 حُلّ اتحاد كرة القدم أول مرة، قبل أن يحل مرة ثانية في 2012، وكان رئيسه آنذاك الدكتور أحمد الجبان، بسبب قضايا يبع مباريات وفساد في الدوري، بحسب الأطرش، الذي أكد أن طريقة حله لم تكن مؤسسية، إذ طلبت شهيناز فاكوش من أعضاء الاتحاد الاستقالة، "حرصاً على سمعة البلد والأمن الوطني"، مشيراً إلى أن البعض رفضوا الاستقالة ثم استقالوا مجبرين في مبنى القيادة، ومنهم الجبان ووليد مهدي وبهاء العمري وتركي الياسين وأحمد مسعود.

وأوضح أنه عقب حلّ الاتحاد عُيّن فاروق بوظو، عضو اللجنة المالية في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، وعضو لجنة الحكام الدوليين، بشكل مؤقت "بهدف تسهيل حل الاتحاد وإيقاف الشكوى للفيفا وإغلاق الملف". وخلال العام 2012 حُلّ الاتحاد، الذي كان يرأسه فاروق سريّة مرة أخرى،

وأقصى المنتخب السوري من الدور الثالث للتصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم عام 2014 في البرازيل، بقرار من "فيفا" بسبب مشاركة جورج مراد مع المنتخب السوري، والذي لعب في صفوف المنتخب السويدي رسمياً عام 2003.

وعقب حل الاتحاد، شكلت لجنة مؤقتة برئاسة عضو المكتب التنفيذي، إبراهيم أبازيد، المختص بألعاب القوى، وضمت التيار الذي يعمل ضد سريّة، وأبرزهم: الحكم الدولي محمد كوسا وكمال قدسي من اللاتينية وعمار إزمزلي من حلب، إلى جانب أمين سر الاتحاد المنحل سامر ضيا.

وتحدث الأطرش عن تهديدات صدرت عن موفق جمعة، بحق أعضاء من الاتحاد قبل حله، أبرزهم الحكم الدولي حمدي القادري، الذي هُدد حينها بنقله إلى منشآت بابا عمرو الرياضية في حال رفضه الاستقالة، والتي كانت حينها محاصرة آنذاك من قبل قوات الأسد.

رأي الطرف القائل إن "السياسية والرياضة في سوريا متلازمتان لا يمكن الفصل بينهما"، وهو ما أكده لاعب المنتخب السوري السابق ونادي الاتحاد الحلبي، عبد القادر عبد الحي، الذي شارك في تصفيات كأس العالم المؤهلة إلى مونديال المكسيك عام 1986.



عبد القادر عبد الحي  
لاعب المنتخب السوري السابق ونادي الاتحاد الحلبي

اللاعب الدولي استغرب من الفئة التي تفصل الرياضة عن السياسة، "فالمثل يعلم أن النظام يتدخل في قوت الشعب اليومي وفي كل شاردة وواردة"، معتبراً أن تصريحات اللاعبين والمدربين والإداريين لاتحاد النظام "تظهرهم وكأنهم يتحدثون خلال اجتماع حزبي وخاصة التصريحات التي تلت مباراة المنتخب مع إيران".

رأي عبد الحي أجمع عليه عدد من الرياضيين السوريين، الذين التقت بهم عنب بلدي، وأكدوا أن "الاتحاد السوري لكرة القدم يدار من قبل القيادة القطرية التابعة لحزب البعث"، وأنه قائم على "الفساد والمصالح الشخصية".

عبد الحي قال لعنب بلدي إن دقة الرياضة في سوريا تدار سياسياً وعسكرياً كبقية الملفات، "فالنظام مخابراتي بامتياز في كافة مفاصل المجتمع، ولا يمكن تعيين أي شخص

لكن آخرين اعتبروا أن النظام السوري استخدم نجاحات المنتخب واللاعبين لتنفيذ مآرب سياسية وإعلامية، كونه إنجازاً يضاف إلى ما حققه قواته في "الحرب ضد الإرهاب"، بحسب الرواية الرسمية، الأمر الذي أكده رئيس النظام، بشار الأسد، بالقول عبر صفحة رئاسة الجمهورية السورية في "فيس بوك" عقب تأهل المنتخب، إن "ما حققه الرياضيون من إنجازات رُغع خلالها العلم السوري في المحافل الدولية، على الرغم من ظروف الأزمة التي نمر بها منذ سنوات، كان بحد ذاته نوعاً من أنواع الدفاع عن سوريا في مواجهة ما تتعرض له".

وإلى جانب الأسد أهدى الإداريون واللاعبون في المنتخب الفوز إلى الأسد "سيد الوطن"، ووصفوه بأنه راعي الرياضة والرياضيين، ما أعاد إلى الأذهان ما حصل في المؤتمر الصحفي لمدير المنتخب السابق فجر إبراهيم في 2015، قبل مواجهة مضيفه السنغافوري ضمن التصفيات، عندما ارتدى إبراهيم قميصاً عليه صورة الأسد، وعند سؤاله عن سبب ذلك قال إن "رئيسنا يتابع كل خطواتنا ويدعمنا، فنحن نلعب من أجل بلدنا ومن أجله أيضاً".

حصل عبد الحي مع نادي الاتحاد على كأس الجمهورية عامي 1982 و1985، واحترف في لبنان لمدة عامين، كما خضع لدورة التدريب الآسيوية C عام 2007.

## لاعبون قتلوا وغيبوا قسراً

في آخر إحصائية حصلت عليها عنب بلدي من "الهيئة العامة للرياضة والشباب"، وصل عدد الضحايا من الرياضيين في سوريا أكثر من 400 رياضي، منذ انطلاقة الثورة في 2011، في حين لا يمكن إحصاء عدد المعتقلين الرياضيين، فبعضهم اعتقل وخرج، على اختلاف مدة احتجازه، لكن أكثر من 100 معتقل رياضي مازالوا قيد الاحتجاز.

ومن أبرز الرياضيين الذين تمت تصفيتهم:

### إياد فويدر

لاعب نادي الوحدة الدمشقي، مواليد دمشق 1991، اعتقل في 2013، ووصل خبر مقتله لذويه بعد ستة أشهر من الاعتقال، وتم التأكد من جثمانه ضمن الصور التي سربت من الفرع 215 التابع للأمن العسكري.

### جهاد قصاب

لاعب نادي الكرامة الحمصي والمنتخب الوطني سابقاً، من مواليد حمص 1975، ولديه ثلاثة أولاد.

قتل تحت التعذيب في سجن صيدنايا العسكري بعد عامين من اعتقاله في حي بابا عمرو عام 2014، من قبل فرع الأمن السياسي.

### لؤي العمر

أحد نجوم نادي الكرامة في ثمانينيات القرن الماضي، ويعتبر من نجوم سوريا في "عصر الكرة السورية الذهبية". اعتقل في 2013 من قبل الأمن العسكري، وتم التعرف على جثته من خلال صور "سيرز" المسربة.

### زكريا يوسف

لاعب نادي الاتحاد وأممية، من مواليد مدينة حلب، قتل في 2012 جراء سقوط قذائف مدفعية من قبل قوات الأسد على حي المشهد في حلب.

وإضافة إلى الرياضيين السابقين، قتل في المعتقلات كل من بطل سوريا بسباق الدراجات أحمد لحج، ولاعب كرة السلة في نادي الوحدة وأثل وليد كاني، ولاعب كرة السلة في نادي الكرامة والجيش رويدن عجبك، وبطل الجمهورية في المصارعة مالك خليل الحاج حمد، إضافة إلى لاعب كرة القدم عن فئة الشباب في نادي الشعلة محمود الجوابرة، وجمعة الدوري من مؤسسي "رابطة الرياضيين السوريين الأحرار"، والسباح عبد السلام فايز الحمد، ولاعبا نادي الاتحاد سالم حجازي وزكريا يوسف، ولاعب نادي الشعلة والمنتخب الوطني بكرة الطائرة رزق قطيفان، ولاعب نادي الوثبة بكرة القدم طارق عنتبلي، والحكم السوري بكرة الطاولة سمير سويد، ولاعب منتخب الكاراتيه فارس مصاروة، والإعلامي الرياضي حسام الموس، والمصارع الدولي مصطفى نكدلي، وغيرهم.

أما المعتقلون الذين ما يزال مصيرهم مجهولاً، فأبرزهم رانيا العباسي، طبيبة الأسنان وبطلة سوريا والعرب في الشطرنج، التي اعتقلها النظام مع أطفالها الستة وزوجها الطبيب عبد الرحمن الياسين في آذار 2013، من حي دمر في العاصمة دمشق، وسامح سرور لاعب كرة السلة، وعامر حاج هاشم لاعب نادي الشرطة والمنتخب الوطني للشباب، في حين ما يزال مصير اللاعبين طارق عبد الحق، ومحمد حاج سليمان، وأحمد العايق مجهولاً حتى اليوم في المعتقلات. أما أبرز المفرج عنهم المدرب الوطني بكرة القدم هشام خلف، ولاعبا كرة القدم زين الفندي وفراس تيت، ومحمد كنيص، كما أفرج النظام بعد 21 عاماً من الاعتقال التعسفي عن قائد منتخب سوريا بالفروسية عدنان قصار، منتصف عام 2014.

## لا تقدم في الرياضة السورية



جهاد أشرفي  
لاعب المنتخب السوري سابقاً



سوريا لن ترتقي إلى  
الرياضة العالمية وستبقى  
في مستواها بسبب إقحام  
السياسية بالرياضة، وتسليم  
زمام أمورها لأشخاص  
ليسوا مختصين ولا علاقة  
لهم بالرياضة، ومدعومون  
من أصحاب المصالح

ومن الرياضيين السابقين الذين قابلتهم عنب بلدي كان لاعب المنتخب الأول لكرة القدم جهاد أشرفي، الذي أكد أن الرياضة في كل دول العالم بعيدة عن السياسة ولا علاقة بينهما، "لكن السياسيين في سوريا تدخلوا في كل شيء". واعتبر أشرفي أن سوريا "لن ترتقي إلى الرياضة العالمية وستبقى في مستواها بسبب إقحام السياسة بالرياضة، وتسليم زمام أمورها لأشخاص ليسوا مختصين ولا علاقة لهم بالرياضة، ومدعومون من أصحاب المصالح".

وأيد اللاعب تشجيع المنتخب السوري في التصفيات "كونه يعبر عن سوريا وليس عن بشار الأسد أو الحكومة أو المعارضة"، فهو يضم لاعبين من كافة المحافظات السورية، و"يمثل شعباً كاملاً".

وبالرغم من تمني أشرفي عدم إدخال السياسة بالرياضة، إلا أنه أكد أن الأمور في سوريا دائماً متداخلة، مستغرباً من إهداء اللاعبين التعادل مع إيران إلى الأسد، "إهداء اللاعبين الفوز إلى الأسد خطأ، إهداء الفوز يجب أن يكون إلى الشعب السوري، الذي سافر إلى إيران والذي تجمع في الساحات داخل سوريا، وخارجها من اللاجئين، وكأنهم قلب واحد".

في اتصال مع الكابتن وليد بيطار، اللاعب السابق في المنتخب وفي نادي الحرية والشرطة، والموجود في فنلندا حالياً، امتنع عن التصريح لعنب بلدي، متحفظاً على استخدام لفظ "الثورة السورية" في السؤال الموجه له، قائلاً "نحن مع سوريا ومع الجيش السوري ومع بلدنا... واعتذر عن التصريح، مضيفاً "هذه ليست ثورة، هذه خراب وتعاون مع الأجانب والتركمان... ولا تمت للإسلام والبلد بصلة".

ليعيدنا الكابتن بيطار إلى نقطة البداية، بالتأكيد على تدخلات السياسة في مواقف الرياضيين السوريين.



## عودة الخطيب والسومة.. لماذا؟

وفي إطار العلاقة بين السياسة والرياضة، انقسم السوريون حول عودة اللاعبين المحترفين في الخارج إلى المنتخب الرسمي، والذين كان لهم موقف مؤيد للثورة في بدايتها قبل أن ينضموا إلى المنتخب، وهنا نتحدث بالتحديد عن فراس الخطيب المحترف في الكويت وعمر السومة المحترف في السعودية.

الخطيب أعلن في 2012 خلال مهرجان نظمه معارضون سوريون في الكويت، أنه لن يلعب في صفوف المنتخب طالما هناك مدافع يقصف أي مكان في سوريا، في حين رفع السومة علم الثورة السورية بعد فوز المنتخب في نهائيات بطولة غرب آسيا السابعة، التي أقيمت في الكويت في 2012، وعقب الفوز تقدم السومة إلى مشجعي المنتخب الذين حملوا علم

الثورة، وأهدى الانتصار لهم، ليُمنع بعدها المشاركة مع المنتخب ويتهم من قبل الاتحاد السوري لكرة القدم بـ "الخيانة الوطنية"، بحسب ما قال السومة عبر صفحته في "فيس بوك" في 2015.

لكن بعد تحقيق المنتخب نتائج إيجابية خلال تصفيات كأس العالم واقترابه من التأهل، انضم الخطيب ومعه السومة إلى صفوف المنتخب، بعد مفاوضات مع الاتحاد السوري باعتبار أن "العودة إلى صفوف المنتخب إجراء رياضي بحت، لا يتعلق بأي شيء آخر، ولا يدخل بأي أمور لا تخص الرياضة"، بحسب الخطيب في لقاء مع قناة "الرياضية" السعودية، في نيسان الماضي.

لكن اللاعب السابق جهاد أشرفي، أرجع عودة الخطيب إلى "الحفاظ

على مصالحه داخل البلد"، فهو يمتلك أموالاً وعقارات، في حين وجد عبد القادر عبد الحي أنه "لا مبرر لهم في التخلي عن الثورة لمجرد وعود بكسب الشهرة والمال"، مؤكداً أن النظام "يحاول الوقوف على أكتافهم وتلميع صورته من خلال الرياضة".

أما نادر الأطرش فرأى أن غايات الخطيب "شخصية ومادية"، بينما فشل السومة في الحصول على جنسية غير السورية دعاه إلى العودة، "ليسجل في أرشيفه أنه لاعب دولي".

عودة السومة والخطيب إلى المنتخب اعتبرها البعض خيانة لدماء زملائهم الذين اعتقلهم النظام وقتلهم تعذيباً، أو الذين ما يزالون مغيبين قسراً حتى الآن، خاصة بعد تصريحاتهما الأخيرة وإهدائهما الفوز إلى الأسد وشكره على رعايته للرياضة.



لاعب المنتخب السوري والأهلي السعودي عمر السومة

هل يمكن فصل  
السياسة عن الرياضة  
في الحالة السورية؟

69%

31%

لا نعم

## لا يمكن الفصل والحل بجهة مستقلة

وأجرت عنب بلدي استطلاعاً للرأي عبر موقعها الإلكتروني لرصد رأي السوريين في إمكانية فصل السياسة عن الرياضة في سوريا.

وشارك نحو 550 شخصاً في الإجابة على سؤال: "هل يمكن فصل السياسة عن الرياضة في الحالة السورية؟".

غالبية المستطلع آراؤهم (69%) رأوا أنه لا يمكن فصل السياسة عن الرياضة في سوريا، واعتبر بعضهم أن ذلك مستحيل، كون الجهة المسؤولة عن المنتخب "مسيبة" وتابعة للنظام السوري.

وعلق "طلال صفيّة" على الاستطلاع "لا يمكن الفصل، لأن الجهة المسؤولة عن المنتخب هي ليست جهة حيادية مسؤولة عن تطوير الرياضة في البلد، بل مؤسسة سلطوية تابعة للحكم". وتابع "لذلك ترى عند الفوز يرفعون

صور القائد والهاتف المعتاد"، متسائلاً "ما دخل مثلاً أن يلبس فجر إبراهيم المدرب السابق للمنتخب كتنزة وعليها صورة بشار الأسد في المؤتمرات الصحفية، أليست رسالة سياسية".

وعلق "محمود فهد" متهمكاً "المهم رأي القيادة، إذا قالت تفصلوا ينفصلوا وإذا قالت ما تفصلوا ما ينفصلوا ويبقوا ما يبقوا".

مضيفاً "يوم عرسي رحت أخذت موافقة من السياسية الله وكليك... يعني حتى الشئسما يبدخلوا فيها".

واعتبر آخرون أن النظام يحاول استغلال نجاح المنتخب السوري وعودة اللاعبين المعارضين لصالحه، وليثبت أنه الوحيد "الشرعي" في سوريا. ويرأي "شادي بركات" فإن النظام "يستغل نصف الإنجاز لينسبه إلى نفسه"، وأضاف ساخراً "إذا تحقق هذا

الإنجاز في المستقبل، لن يذكر التاريخ أن سوريا بفضل القيادة الحكيمة وتضحيات الجيش السوري، استطاعت التأهل للمونديال".

وبالمقابل، رفض 31% من المشاركين تسييس الرياضة في سوريا، واعتبروا أن المنتخب "يمثل الشعب وليس السلطة".

وعلق "الحنظل محمد" على الاستطلاع، "يجب فصل السياسة عن الرياضة، ما علاقة هذه بهذه"، وتابع "بالسياسة كل له رأي، لكن الرياضة لها أهداف مشتركة وجمهور".

في حين تبني البعض فكرة تسليم المنتخب لجهة مستقلة لا علاقة لها بالنظام ومعارضيه، وعلق "خالد الملا" بأنه لا يمكن فصل السياسة عن الرياضة، إلا إذا "رعت المنتخب جهة خارجية ليس لها علاقة بالنظام، وترك للاعبين والجهاز الفني الحرية المطلقة ورفع العلم الذي يريدون".

## لماذا فشلت الثورة بتشكيل منتخب وطني؟

الانقسام حول تشجيع المنتخب، الذي يتهمه مؤيدو الثورة بانتماؤه للنظام السوري، طرح تساؤلات حول أسباب فشل الثورة السورية في تشكيل جسم رياضي يكون قادراً على قيادة الملف الرياضي من ناحية المعارضة، بالرغم من نجاح "الهيئة السورية للرياضة" ككيان أسهم في رعاية النشاطات في مناطق خارج سيطرة النظام ودول الجوار، إلا أن الواقع حال دون تشكيل المنتخب "الحر".



عروة قنواوي  
المتحدث باسم "الهيئة السورية للرياضة والشباب"

يوجد أي قطاع مدني ومنها الرياضة يمكن أن يدور في فلك آخر.

والواضح في هيكليّة العملية الرياضية داخل منظومة الأسد أنها تبدأ من "مكتب الشبيبة والرياضة" في القيادة القطرية إلى الاتحاد الرياضي العام الذي تعاقب على قيادته مجموعة من الشخصيات البعثية والعسكرية، كان آخرهم اللواء موفق جمعة، وصولاً إلى الاتحادات الرياضية التي تدار بالعقلية الأمنية وبحسب الولاء للحزب والقائد.

وهذا الأمر كان واضحاً في آخر 15 عاماً بعضوية اللواء محمد خير سليمان والعقيد أحمد زينو والعميد حسن سويدان والعميد حاتم الغايب في اتحاد كرة القدم.

ناهيك عن التدخلات الفاضحة لهيئة الإعداد البدني في الجيش والقوات المسلحة، بالعملية الرياضية باسم ناديي "الجيش" أو "الشرطة"، وهذا ما يطلق عليه في سوريا "أندية الهيئات".

لن نخوض أكثر في المنظومة الرياضية الأمنية والعسكرية الفاسدة داخل سوريا، والتي تفرز كل عام أو كل بطولة هذا المنتخب أو عدة منتخبات يتم اختيار أسماء اللاعبين والإداريين فيها بحسب الولاء الشديد وليس بحسب الحاجة إلى اللاعب أو ذاك المدرب وأهميته.

وأمام هذا المشهد الذي بدأ منذ 20 يوماً واقتراب من الانتهاز بتصريحات الشكر للقيادة الحكيمة، اعتقد بأن جملة منتخب السوريين ستكون موجودة لو أفرغت المعتقلات من الرياضيين المدعنين، ولو أن عائلة الدكتور رانيا العباسي، البطلة السورية على مستوى العالم العربي في لعبة الشطرنج، خرجت من السجن بعد أعوام من الاعتقال.

ولو استطاع أهالي الشهداء الرياضيين أن يقولوا لكل من يسألهم، ما سبب استشهاد أبنائهم، وهو أنهم طالبوا بالحرية ولم يقتلوا على أيدي العصابات الإرهابية المسلحة. أحدث المنتخب انقساماً في سوريا.. نعم.. وهذا أكيد.. لأن سوريا لم تكن لشعبها يوماً بل كانت وما زالت مزرعة خاصة للمجرمين والفاستدين والقذلة وعلى رأسهم بشار الأسد.

يريدون أن يصنعوا الفرحة كل مرة لهذا الشعب بالخذاء العسكري، بينما تستمر نضالات رجالات سوريا وشبابها بكل المجالات ومنها الرياضة على مذبح الحرية.. نهاية منتخب البراميل لا يمكن أن يكون بسمة للسوريين.

بذلت عدد من وسائل الإعلام العربية والدولية جهوداً جبارة لإظهار كتيبة الأسد الرياضية على أنها منتخب سوريا الذي يمثل كل الشعب السوري.

وصرح مجموعة من اللاعبين والإعلاميين حول إمكانية صنع البسمة على وجوه السوريين داخل وخارج سوريا، من خلال هذا المنتخب في حال تأهله المباشر أو إلى الملحق الآسيوي من تصفيات كأس العالم والتي تقام في روسيا عام 2018.

وباعتبار أن الغزل بدأ على وتر محبة وعشق السوريين لكرة القدم، فقد تجاهلت هذه الوكالات كل ما يحدث داخل سوريا وفي المخيمات وطرق الهجرة.

كما أغفلت نظرها عن أي وثيقة رياضية أو حقوقية تثبت أن من يقتل ويعتقل الرياضيين السوريين منذ بداية الثورة في آذار 2011 وحتى اليوم هو النظام الذي يلعب المنتخب باسمه، ويحمل طابعه صور رئيسه كما أن علمه كوع على أجنحة الطائرات الحربية والمدرمات التي تدمر سوريا يومياً.

ما أود قوله هنا إن عملية قتل السوريين المطالبين بالحرية والكرامة والتغيير في سوريا، تتم بعدة طرق، منها الترويح لهذا المنتخب على أنه بسمة السوريين، فيما يوجد الملايين من السوريين الذين يؤمنون بأنه وسيلة سياسية جديدة من قبل النظام السوري وبعض حلفائه لإقناع العالم بأن الأسد قد انتصر.. وهذه اللعبة مكشوفة سلفاً.

تحرك الرياضيون السوريون الأحرار عبر بعض الصحف والمواقع الإعلامية والشاشات، ليعلموا موقفهم الرافض لاعتبار المنتخب يمثل أحلام السوريين وراهنوا على تحكم عصابة الأسد بكل مفاصل الحياة في سوريا، وبأن أي شيء لم يتغير في سياسة القمع وكم الأفواه قبل لقائي قطر وإيران.

وهذا ما ترجم في تصريحات اللاعبين على قناة "سما" عندما بادروا إلى توجيه التحيات الخالصة لبشار الأسد راعي الرياضة والرياضيين والجيش الذي يقتحم المدن والبلدات في كل ساعة داخل سوريا، ولم يكن ينقصهم إلا أن يشكروا الميليشيات الطائفية والجيوش المعادية الحليفة للنظام.

في سوريا ومنذ أن وصل حافظ الأسد إلى السلطة، تحول كل شيء وكل محطة مدنية إلى ملك "القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي"، فلا

كانت: "لا يمكن الاعتراف إلا بلجنة واحدة من سوريا".

ووفق رئيس اتحاد كرة القدم "الحر"، نادر الأطرش، فإن "العمل بلا موازنة والخضوع لأهواء المؤسسات والجهات الأخرى التي تقدم الدعم"، كان سبباً رئيسياً في منع تشكيل المنتخب.

أما موضوع الاعتراف بمنتخب مشكل حديثاً، "فهذا غير ممكن لأن الاتحاد الدولي غير عادل أصلاً، بل بؤرة فساد ومصالح شخصية"، وفق الأطرش، الذي لفت إلى أن "خذلان المجتمع الدولي للثورة أثر بدوره".

ورفض الاتحاد "الحر" طلب "فيفا" بالتنسيق مع اتحاد النظام، لتنظيم نشاطات مشتركة في وقت سابق، وفق الأطرش، الذي برر ذلك بالقول "لأننا أصرار في قرارنا وسعى الاتحاد لاعتبارنا كياناً نشأ في حالة حرب وضمن مناطق نزاع وكوارث"، مؤكداً وجود خامات رياضية داخل وخارج سوريا، يمكنهما تمثيل المنتخب.

ووفق المعلم فإن "الهيئة" تبني مؤسسة رياضية لسببين، الأول لمواجهة ما عند النظام في حال إقرار حل سياسي، والآخر تجهيز مؤسسة يمكنها العمل بشكل مباشر في حال تقسيم سوريا لتمثيل الواقع الرياضي.

وفشلت سابقاً محاولة تشكيل المنتخب لأسباب مختلفة، شرحها لعنب بلدي، رئيس "الهيئة السورية للرياضة"، ظلال المعلم، قائلاً إن "عوائق كثيرة وقفت في وجه الخطوة، أبرزها تجميع اللاعبين من داخل وخارج سوريا، وضعف الدعم المادي والتأييد الدولي، وصعوبة تحصيل تأشيرات للاعبين، لتنظيم المباريات خارج حدود سوريا وتركيا، التي تضم نخبة من اللاعبين المحترفين".

وتحدث عن نية لتشكيل فريق في الداخل السوري، "لكنه يمتد من حماة إلى حلب فقط، لأننا لا نستطيع ضم لاعبين من درعا وحمص ودرعا والغوطة بحكم حصار معظمها"، مؤكداً "حتى اليوم ووفق المعطيات الحالية لا يمكن الاعتراف بمنتخب ليس تابعاً للأسد، فلو أراد المجتمع الدولي الاعتراف بنا، لكان اعترف بالاتلاف والحكومة والثورة السورية".

وسعيًا لتحصيل الاعتراف من "فيفا"، تواصلت "الهيئة" خلال السنوات الماضية، مع الاتحاد الرياضي الدولي، إلا أنها لم تلق رداً، وفق المعلم.

وأكد رئيس "الهيئة" أنه ناقش الاعتراف، خلال أيار الماضي، مع أعضاء اللجنة الأولمبية الألمانية في تركيا، بعد حصوله رسمياً على دعوة لحضور بطولة العالم لكرة الطاولة على أراضيها، إلا أن الإجابة



ظلال المعلم  
رئيس "الهيئة السورية للرياضة"

تضم "الهيئة" 12 اتحاداً رياضياً، وأربع لجان تنفيذية في محافظات درعا وريف دمشق وحلب وإدلب، إضافة إلى أكثر من 140 نادياً داخل وخارج سوريا.

ونظم أعضاءها منذ تأسيسها في آذار 2014، بطولات في الداخل السوري ودول الجوار، كما رعت في إدلب أول دوري بكرة القدم، أب الماضي، وذلك بعد أن صنفت لجنيتها أندية المحافظة إلى درجات.

## الرياضة مسرح للحسابات السياسية عبر التاريخ

الاتحاد العالمي لكرة القدم "فيفا" لرفض الاعتراف به، إلا أن الرياضيين الجزائريين تمكنوا من خوض 80 مباراة ودية في أوروبا الشرقية وإفريقيا وآسيا، ومن هذا الفريق تشكل الاتحاد الجزائري لكرة القدم بعد الاستقلال.

لا بد من النظر إلى التجربة الجزائرية في ظل اتهامات سوريين معارضين لمؤسسات المعارضة بالتخاذل والتقصير في توظيف نجوم الرياضة السوريين، حتى تمكن النظام من استمالتهم بعد سبع سنوات من الصراع. وبعيداً عن التقديرات والتحليلات وأقرب باتجاه الأرقام والإحصاء، فإن دراسة أعدتها الأكاديمية المتقدمة للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية، عام 2010، تشير إلى ارتباط بين فوز منتخب بلد أو منطقة قبل نحو 10 أيام من موعد انتخابات وبين المشاركة في الاقتراع، إذ أن النسبة ترتفع أكثر فأكثر كلما كانت جماهير الفرق الرياضية أكبر عدداً.

ويبقى أن الرياضة قد تكون فعلاً فسحة المرح الوحيدة للشعوب لاسيما العربية منها، لكن استغلال أبطالها وأحداثها المؤثرة في عاطفة هذه الشعوب من قبل السياسيين، يخرجها حتماً من شكلها البريء الذي يتمناه العديد من مشجعيها.

ففي عام 1937 صوّر الألمان فوز الملاك الألماني ماكس شمليينغ على نظيره الأمريكي الأسود جوليوس، على أنه برهان على تفوق العرق الآري الذي ينتمي إليه النازيون، والذي يستحق قيادة العالم، حتى أن الرئيس أدولف هتلر استقبل شمليينغ ومنحه أوسمة رفيعة، واعتبره بطلاً قومياً، لكن جوليوس ثأر من شمليينغ في الدورة التالية، فقطعت وسائل الإعلام الألماني البث الإذاعي للمباراة، وتبرأ النظام النازي من الملاك المهزوم. وفي عام 1964 جردت أمريكا بطل العالم في الملاكمة محمد علي كلاي من ألقابه وجوازته ورخصة مزاولته للملاكمة، بسبب موقفه من الحرب الأمريكية في فيتنام، ورفضه المشاركة بها.

وإذا كانت الأمثلة السابقة حدثت ضمن شروط سياسية وتاريخية لا تتقاطع مع الوطن العربي عمومًا، فإن تجربة ناجحة للغاية خاضتها الجزائر عام 1958 أثناء مقاومتها للاستعمار الفرنسي، لا بد من ذكرها، إذ قامت "جبهة التحرير الوطنية الجزائرية" التي قادت الثورة، بتشكيل فريق كرة قدم مهمته التعريف بالقضية الجزائرية عن طريق المباريات الودية. وبالرغم من أن فرنسا نجحت بحاربة الفريق عن طريق الضغط على

أبرز تغيير سياسي عالمي بسبب الرياضة كان عام 1971، حين استغلت الصين بطولة العالم لكرة الطاولة في اليابان، لدعوة المنتخب الأمريكي إلى مباراة ودية، وبذلك كان لاعبو المنتخب هم أول أمريكيين يزورون الصين منذ 22 عامًا، بعد قطيعة لأكثر من عقدين. ومهد لاعبو المنتخب الطريق للرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون لزيارة الصين في العام التالي.

أما الساحة الرياضية الأتقوى التي تبدو أنها الخيار المفضل للسياسيين لتصفية حساباتهم فهي الألعاب الأولمبية، ففي دورة عام 1920 التي أقيمت في بلجيكا إبان الحرب العالمية الأولى، لم توجه دعوات مشاركة للمعسكر المهزوم على سبيل العقاب، مثل ألمانيا والنمسا وبلغاريا وتركيا والمجر.

وفي دورة عام 1980 قاطعت 61 دولة الأولمبياد في موسكو، استجابة لدعوة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، بعد تدخل روسيا في حرب أفغانستان، ليقاطع حلفاء السوفييت دورة 1984 التي استضافتها لوس أنجلوس.

ولا يتوقف استغلال الرياضة على هذا المستوى العالمي فقط، بل يتعدى ذلك للضغط على الأفراد، ومعاقبتهم على آرائهم السياسية، أو استغلالهم في صناعة دعايات إيديولوجية متطرفة.

## عام دراسي كامل يشمل آلاف الطلاب مشروع تعليمي في ريف حمص الشمالي

المناهج الدراسية ضمن "بالعلم نسمو"، نفسها المعتمدة من مديرية التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة، وتضم المدارس التسع طلاب المرحلة الثانوية، عدا واحدة منها (مدرسة المستقبل)، فتشمل المراحل التعليمية من الصف الأول وحتى الثانوية العامة (بكالوريا).

ويؤكد أوزون أن العمل يجري بالتعاون مع مديرية التربية، مشيراً إلى أنه "يمكن أن نؤمن مناهج للمدارس التي ترعاها المديرية، في حال لم تستطع تأمينها".

وتتضمن كل مدرسة مرشداً نفسياً اجتماعياً، وفق مدير المشروع، الذي يرى أن "منظمات كثيرة تهتم بالدعم النفسي وهي تتفوق على مشاريع التعليم التي نهتم بها كأولوية، بينما يأتي دعم الطلاب نفسياً كإضافة". توقفت العملية التعليمية في ريف حمص الشمالي عام 2012، وشهدت نهضة تدريجية في مستوى التعليم مع دخول عام 2014، إذ رعت منظمات رسمية وغير حكومية مشاريع تعليمية في المنطقة.

ويلفت مدير المشروع إلى أن المنظمة "تعمل على جلب الدعم لبدء العمل في 19 مدرسة ابتدائية، ولكن ليس هناك أي تطور في هذا الملف حتى اليوم". تأسست منظمة "بركة" الإنسانية في سوريا عام 2012، تحت اسم "واقع الشام"، وتبنت برامج دعم وتطوير في مختلف المجالات ومنها التعليم خلال الفترة الماضية، كما حصلت على ترخيص في تركيا، شباط 2016.

### عنب بلدي - خاص

تعمل منظمة "بركة" الإنسانية على مشروع "بالعلم نسمو"، الذي يضمن عامًا دراسيًا كاملاً لتلاميذ وطلاب ريف حمص الشمالي، ويبدأ في مدارس محددة مطلع تشرين الأول المقبل، تزامناً مع العام الدراسي 2017-2018.

ويأتي المشروع في ظل سوء الوضع التعليمي شمالي حمص، رغم استمرار عمل المدارس التابعة للنظام السوري، وأخرى تتبع لمديرية التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة، إلا أن من استطلعت عنب بلدي آراءهم، تحدثوا عن "عدم كفاية الكوادر التي تعمل بشكل تطوعي"، واصفين العملية التعليمية بأنها "دون المستوى المطلوب".

ويقول مدير المشروع في "بركة"، محمد أوزون، إن المشروع مقسم على مناطق الرستن وتلبيسة وما حولها، إضافة إلى الحولة (مدينة تلدو وما حولها).

بدأ المشروع على ثلاث مراحل انتهت الأولى خلال الفترة الماضية، وشملت دورات تدريبية للمدرسين العاملين فيه، لتبدأ الثانية خلال أيلول الجاري، متضمنة دورات تقوية لكافة الطلاب في الريف الشمالي، تستمر على مدار شهرين، وتنتهي قبل بدء العام الدراسي ضمن المرحلة الثالثة.

ووفق أوزون، فإن العمل يشمل ثلاث مدارس في كل منطقة، أي تسع مدارس ضمن كامل المشروع، ويوضح مديره أنه "يضم 150 مدرساً ويستفيد منه قرابة 2600 تلميذ وطالب".

## "برجاف" تعود للعمل بعد توقف لسنوات محاولات لإشراك أهالي عين العرب في بناء السلام

ورشة تدريبية نظمتها برجاف في عين العرب - أيلول 2017 (عنب بلدي)



### عنب بلدي - خاص

#### نحو "التعايش المشترك"

بدأت المنظمة منذ أيام مشروع "بناء السلام"، التي تسعى من خلاله إلى إشراك المواطنين في العملية، لتكون جسراً نحو التعايش المشترك بين المكونات المجتمعية والسياسية، وفق مديرها فاروق حج مصطفى.

وتتطلع، كما يقول حج مصطفى لعنب بلدي، إلى "الوصول إلى مجتمع أكثر انفتاحاً وتفاعلاً بين مكوناته في دولة المواطنة الحقة"، متحدثاً عن قيم تعمل المنظمة على ترسيخها من خلال ورش العمل أبرزها "اللاعنف والمساواة والتشاركية والشفافية".

وسعيًا لتعميق الوعي المجتمعي وتعزيز مفاهيم التسامح وقبول الآخر، بادرت المنظمة لتوسيع مساحة الحوار وتبادل الخبرات بين المكونات في المنطقة، بحسب مديرها، الذي يمتنى أن تسهم المنظمة "في تعزيز دور

عادت منظمة "برجاف" الكردية للعمل من جديد، مطلع أيلول الجاري، مركزة نشاطها في مدينة عين العرب (كوباني)، التي تأسست فيها قبل أربعة أعوام، وتعمل على مشروع "بناء السلام" محاولة تعزيز فكرة المواطنة لدى أهالي المنطقة.

ويعتقد الناشط جهاد محمد من عين العرب، في حديثه لعنب بلدي، أن "الانطلاقة القوية التي بدأتها المنظمة قبل سنوات من حيث أعداد الكوادر المؤهلة، والعمل المؤسساتي المدني، يؤهلها للتنجح في بدايتها الجديدة". كمؤسسة تهتم بالحريات وبناء السلام، يؤكد جهاد أن المنظمة أمام "تحدي كبير"، معتبراً أن "بعدها عن السياسة والتبعية والنظر للجميع بعين واحدة، ربما يسهل عملها في المنطقة".

# سَجِّل

## سَجِّل طفلك ... لضمان حقه بالتعلم

للمزيد من المعلومات يرجى مراجعة أقرب أمانة سجل مدني  
أو الاتصال على الرقم 009053876521 10

WhatsApp

صفحة سجل على فيس بوك  
facebook.com/SajjelSYR  
Sajjelsyr@gmail.com

مدينة الشؤون المدنية في ادلب

”الدكومة مثل السياح لا تتعرف إلا على دمشق والمناطق السياحية المحيطة“

## ابن ريف ابن مدينة..

# عن سوريا التي نعرفها جيداً

في الأرياف والمدن، شمالاً وجنوباً شرقاً أو غرباً، في مختلف المحافظات السورية، كان ”واحد واحد واحد، الشعب السوري واحد“، أحد أعمدة مظاهرات الثورة السلمية، وأبرز هتافات السوريين فيها. مؤكدين عبره انتماءهم لسوريا واحدة لا تقسمها طائفة ولا دين ولا عرق، سوريا التي سرعان ما بدأت ملامحها الحقيقية تتبين، ليكتشفوا أنها ليست واحدة، وأن شعباً واحداً لم يكن يقطنها يوماً، مهما علت الأصوات وبيت الحناجر بالتأكيد على ذلك، فهل يودد هتاف ما عمل نظام البعث على تجزئته وتقسيمه طيلة عقود؟



العريس مسؤولون عن حفلة الزفاف، لكن في الريف الحفلتان كلتاهما من مسؤولية أهل العريس، فأعراف من التي ستطبق هنا؟ رغم أن هذه المشاكل المبكرة كانت إشارة ينبغي أن أنتبه لها عن حجم اختلاف الثقافات إلا أنني كنت مصرة على موقفى ورغبتى في إتمام الدرب مع محمد.“

ما حسبت ندى مشكلات، كان مجرد مقدمات بسيطة لا تقارن بما سيأتي لاحقاً، وما كان يحل بالتراضي و”المخالطة“ حسب تعبيرها، صار شجارات بأصوات عالية بعد الزفاف، تشرح ندى قائلة ”محمد كان إنساناً جيداً، لكننا لم نستطع التفاهم بمجرد أن أصبحت على ذمته، عقليتنا مختلفة جداً، وأولويات الحياة مختلفة، كنا نختلف على كل شيء، كل شيء، بدءاً من موعد الغداء، وطبيعة الطعام على الإفطار والعشاء، وليس انتهاء بعزائمه المفاجئة لأصدقائه، وطريقة لباسى، وزيارات أهلى، وهكذا صارت المشاكل تتفاقم وتزداد، على حساب الحب والود بيننا، لم أتخيل ذلك يوماً، لكننى



لا يمكن إنكار وجود شعور معين، بأنك مواطن من الدرجة الثانية إن كنت من دمشق، ومواطن من الدرجة الثالثة إن كنت من الريف، في الجامعة مثلاً، وعندما كان أحدهم يعرف بالغلط أنني من دوما كان يمسح على كتفه ويقول ”أبوكى“

تقدم محمد لخطبتها من أهلها وفق العادات والأصول، تقول ندى ”كان أهلى معارضين بشدة، محمد من إحدى بلدات الريف الدمشقي، بينما أنا ابنة حي الشاغور في دمشق، لكننى كنت أحبه بشدة وأصررت على موقفى، وهكذا بعد أخذ ورد وطول رفض ماشى أهلى رغبتى دون مباركة حقيقية من طرفهم، كذلك لم يكن أهل محمد موافقين تماماً، بل مجبرين برغبة ابنهم بالارتباط واختياره.“

### إنذار مبكر

لم تتأخر المشاكل الناجمة عن اختلاف الثقافة بين العائلتين في الظهور، إذ بدأت منذ الاتفاق على المهر والخطبة وكتب الكتاب، تقول ندى ”رغم تجاور الريف والشام إلا أن العادات مختلفة، قيمة المهور في المدينة أعلى بأضعاف على سبيل المثال، طبيعة جهاز العروس مختلفة، ليس عندنا في الشام زيادى صينى، كما أن إدارة الاحتفالات مختلفة، فمثلاً في الشام يكون أهل العروس مسؤولين عن حفلة الخطبة، وأهل

شعور معين، بأنك مواطن من الدرجة الثانية إن لم تكن من دمشق، ومواطن من الدرجة الثالثة إن كنت من الريف، في الجامعة مثلاً، وعندما كان أحدهم يعرف بالغلط أنني من دوما كان يسألنى (أبوكى يحلف بالطلاق!)“.

تشير منيرة أن أهل الريف لم يشعروا بقيمة انتمائهم لبلداتهم وضيعهم إلا بعد الثورة، تقول ”الثورة أعادت لنا اعتبارنا، وهو أمر ينطبق على مئات المناطق والمدن التي عرفنا أسماءها بعد الثورة فقط، عندما كنت أقرأ اسم دوما على البث المباشر لقنوات الأخبار ومظاهرات بعشرات الآلاف فيها، كنت أحس بفخر حقيقي، قد يكون أهل دوما (حليفة طلاق)، لكن أهل سوريا كلها اليوم يحلفون برؤوسهم“.

### الحب أعمى

”مهما اعتقدنا خلاف ذلك، نجاح الزواج بين أبناء الريف والمدينة مستحيل، وهي نتيجة تعلمتها بعد درس صعب“ تقول ندى، اسم وهمى لشابة دمشقية، بعد قصة حب أثناء الدراسة الجامعية،

### عنب بلدي - حنين النكري

”أنا من دوما، لكننى كنت على الدوام فخورة بأبني من مواليد مدينة دمشق، وأن ذلك مكتوب كوسام على هويتي، وهو حال إخوتي جميعاً“، تقول منيرة (36 عاماً) مدرسة لغة عربية ومقيمة في تركيا.

### درجة ثانية

تقول منيرة ”كانت أمى تتباهى بين أقاربنا أنها أنجبتنا جميعاً في مدينة دمشق، وفي أرقى أحيائها (المالكي)، وتوصينا ألا نخطئ عندما نملى معلوماتنا الشخصية أثناء السعي بمعاملة أو سواها، في بداية الثورة كان الأمر فائده عند المرور بالحواجز، رغم أن قيد النفوس في دوما، لكن مكان التولد كان أحياناً يشفع لإخوتي بالمرور على الحواجز“.

تؤكد منيرة أنها، ومعظم أبناء وبنات الريف، كانوا يحاولون إخفاء لهجاتهم التي تشي بأصولهم أثناء الدراسة الجامعية، تقول ”لا يمكن إنكار وجود

### عنب بلدي - رهام الأسعد

ورغم قلة قيمتها المادية التي لم تتجاوز 27 دولاراً للفرد الواحد، إلا أن اللاجئة السورية في لبنان عالية محمد، والتي وصلتها رسالة الأمم المتحدة، قالت لعنب بلدي إن أكثر المتضررين من القرار ”المفاجئ“ هم العائلات الكبيرة المكونة من أطفال كثير، مشيرة إلى أن الأسباب لم تتضح بعد. وأضافت عالية أن اللاجئين خانفون من أن من تطل تلك القرارات المساعدات الشتوية الخاصة بالتدفئة والمازوت، والذي تصل قيمتها إلى 100 دولار في الشهر، عن طريق ما يعرف بـ ”البطاقة الحمراء“.

إلا أن الأمم المتحدة نوهت في الرسالة التي أرسلتها للاجئين إلى ضرورة الاحتفاظ بالبطاقة الحمراء، وذلك للحصول على المساعدات في المستقبل، في حال كانوا مخولين بذلك.

”الداعمون تعبوا بعد سبع سنوات“ من وجهة نظر الناشط اللبناني ناصر ياسين، مدير الأبحاث في معهد ”عصام فارس“ التابع للجامعة الأمريكية في بيروت، فإن قرار الأمم المتحدة بإيقاف برنامج الأغذية العالمي مرتبط بشح تمويل المجتمع الدولي للمادي للاجئين السوريين.

تلقى السوريون رسائل الأمم المتحدة بالكثير من القلق والقليل من الاستغراب، كونهم اعتادوا على انقطاع السلة الغذائية المرتبطة بشكل وثيق بسخاء وشح المجتمع الدولي المانح أمواله للاجئين السوريين حول العالم، وربما انعكست بعض التطورات السياسية والتغيرات الميدانية على قرار إيقاف برنامج الأغذية العالمي هذه المرة، لتدخل اعتبارات جديدة على خط المساعدات.

بعد السلة.. خوف على ”المازوت“ رغم أنها لم تصدر بياناً رسمياً عبر منصاتنا الرسمية أو أحد الناطقين باسمها عن قرارها إيقاف برنامج المساعدات الخاص بالأغذية، إلا أن ناشطين لبنانيين وسوريين أكدوا لعنب بلدي صحة الرسائل التي تسلمها للاجئين في لبنان، بتاريخ 5 أيلول الجاري.

وجاء في نص الرسالة، التي تفتقر لذكر الأسباب، ”يؤسفنا إبلاغك بأن شهر تشرين الأول سيكون آخر شهر يمكنك فيه الاستفادة من المساعدات المقدمة عن طريق برنامج الأغذية العالمي لأنك لم تعد مخولاً للحصول على المساعدات الغذائية“.

## ورقة ضغط جديدة بنكهة سيارية

# الأمم المتحدة تعلق مساعداتها الغذائية

رسائل "SMS" تلقاها لاجئون سوريون في لبنان، كان المرسل فيها برنامج الأغذية العالمي (WFP)، المدعوم من الأمم المتحدة، لينذرهم "مع بالغ الأسف" بأن شهر تشرين الأول هو آخر شهر يمكنهم فيه الاستفادة من المساعدات الغذائية المقدمة لهم.

طفل سوري يقود حصاناً في مدينة إدلب بعد سماعه دوي غارة جوية - 18 تموز 2017 (AFP)



الموضوع بمجمله من  
تخطيط النظام وتنفيذه  
على مدار عقود، حماة  
لأهل حماة، حلب لأهل  
حلب، الشام لأهل  
الشام، وهكذا كل  
المحافظات، من النادر  
أن تجدي حليياً يقطن  
في الشام، أو حمصياً  
يقطن في اللاذقية،  
النظام كله معد  
لتقوقع كل مجتمع  
على نفسه

يقطن في الشام، أو حمصياً يقطن في اللاذقية، النظام كله معد لتقوقع كل مجتمع على نفسه، وعدم اختلاطه بسواه، وهو أمر ينطبق على أهل الريف والمدينة انطباقه على الفروق بين كل مدينة وأخرى، حتى عند بلوغ الشباب سن العسكرية، تجدين أهله يدفعون كل الرشاوى المطلوبة ليكون بالقرب منهم، كل هذا برضا من النظام ومباركة منه.

يلفت أبو زياد إلى حادثة جرت أمامه في المعسكر الجامعي قبل سنوات "كنا في المعسكر الجامعي عندما وقع خلاف ذو علاقة بالمناطق بين زميل من دير الزور وآخر حمصي، عندها لم يتمالك الدير نفسه وكأنه ينفي عن نفسه وأهالي دير الزور صورة لطالما وسموا بها، كان يصرخ بنا (حتى الآن لا زال البعض يظننا نعيش في الخيام وتنتقل على ظهر الدواب، دير الزور مدينة مثل مدنكم، ونحن مثلكم ندرس ونتعلم، وكلمة شاي ليست شتيمة)".

تقول "نقطة أخرى لفتتني في الشعب التركي وهي مدى اختلاطه، جبراني على سبيل المثال، الأب من أنقرة والأم من دوزجة، الابن بدأ العمل في سيرت وتزوج شابة من بورصة ويعملان الآن في إزميت، فيما تعمل أخته في اسطنبول، نظام العمل والتوظيف يحتم اختلاط الشعب ببعضه وتغيير أماكن سكنه، ما يتيح بناء علاقات مع أبناء المدن والأرياف الأخرى والتعرف على عاداتهم وطبائعهم، وهو ما يذيب الفوارق بينهم بشكل كبير".

#### قوقة

لا ينكر أبو زياد، تاجر حموي مقيم في تركيا، وجود ما أسماه حواجز نفسية بين السوريين، وهو أمر وإن تلاشى في بداية الثورة لكنه تعزز بشكل أسوأ بعد عسكرتها حسب تعبيره، يضيف "الموضوع بمجمله من تخطيط النظام وتنفيذه على مدار عقود، حماة لأهل حماة، حلب لأهل حلب، الشام لأهل الشام، وهكذا كل المحافظات، من النادر أن تجدي حليياً

وهو أمر له علاقة أساسية بسياسة الدولة وقوانينها، فمثلاً تجدين في سوريا جميع الفعاليات والمعارض والاهتمام منصّباً على العاصمة دمشق، ومن بعدها العاصمة الاقتصادية حلب، ما هي نسبة اهتمام النظام بريف دمشق مقارنة بدمشق؟ شبه معدومة، وهي النتيجة نفسها عندما ننظر لاهتمامه بحماة مثلاً مقارنة بدمشق".

وتشير إلى أن ذلك ينعكس بوضوح على الجهات السياحية، فتقول "الحكومة مثل السياح لا تتعرف إلا على دمشق والمناطق السياحية المحيطة، وهو أمر ينعكس بطبيعة الحال على أبناء البلد، لماذا سأزور أنا ابنة دوما الحسكة إن لم يكن هناك لأهل ولا أقارب ولا فعاليات أزورها هناك؟ وهو أمر وجدته نقيضه في تركيا، فلعل ولاية مهرجانات ومعارض وفعاليات تميزها وتجذب زوارها".

تؤكد منيرة على أن التشبيك بين المواطنين من كافة المناطق مسؤولية الحكومة، وتدلل على فكرتها بمثال،

الريف الحمصي والآخر من حي من أحياء مدينة حمص، الريف لهم عاداتهم وللمدينة عاداتها، وليس في ذلك انتقاص لأي طرف".

يطرح صهيبي مثلاً على عدم الاختلاط بين الثقافات في سوريا، يقول "كل عائلتنا كانت تقطن في حي أو حيين من أحياء حمص، يمكننا أن نزور جميع أقارب أبي وأمي خلال ساعتين، وباقي سوريا لم يكن لنا فيها قريب واحد، معارفنا وجيراننا وأهلنا جميعهم هنا، ولم يكن لدينا أدنى احتكاك بأي شخص من خارج هذه الثقافة، حتى عند الرغبة بالزواج، نحرص على أن نبقي في نفس البيئة، ويلى مثلنا تعو لنا".

#### حكومة سياح

مكّن الاحتكاك بالشعوب الأخرى السوريين من إدراك حجم مشكلاتهم الداخلية، وهو ما تقول عنه منيرة بعد انتقالها إلى تركيا، "عندما عشت في تركيا بدأت أدرك كم سوريا مقسمة مناطقياً، وأن انتماء السوريين الحقيقي لمناطقهم وليس للبلد كاملاً،

وصلت لمرحلة لم أعد قادرة على تحمل ضغط الحياة والشجارات، وهكذا طلبت الطلاق بعد ثلاثة أعوام".

#### أكيد لا!

غالباً ما يضرب المثل بأهالي دمشق بالانتماء الشديد لمدينتهم، فما بين "خارج السور" و"داخل السور" تختلف تسميتك وانتمائك، وهو ما يحاول أهالي بعض المدن الأخرى نفيه عن أنفسهم، ومن بينهم صهيبي، 29 عاماً مهندس كهرباء من مدينة حمص، والذي كان يؤكد لنا أنه بالنسبة لمدينته فإن الفروق بين الريف والمدينة غير موجودة، لكن عندما توجهنا بسؤال "هل يعني ذلك سهولة الخطوبة والزواج بين الريف والمدينة" أجاب بشكل قاطع "أكيد لا، الزواج مسألة مختلفة، وله علاقة بالتكافؤ والانتماء لثقافة واحدة، لماذا يوقع العرسان أنفسهم في مشاكل ناجمة عن الفروق الثقافية والعلمية، بصراحة من النادر أن تجدي زيجة أحد طرفيها من

شاشة موبايل تظهر رسائل من الأمم المتحدة (عنب بلدي)



السوريين بين اتفاقيات القلمون وإيقاف برنامج الأغذية العالمي، كنوع من الضغط على اللاجئين للعودة إلى مناطقهم، خاصة أن وزير النازحين السوريين في لبنان، معين المرعبي، اقترح على المجتمع الدولي العمل لإيجاد حل للأزمة السورية وإنشاء مناطق آمنة وإعادة إعمار سوريا، بدل الاستمرار في التمويل الإغاثي والإنساني.

وأضاف، خلال لقائه مع وزير الهجرة البلجيكي، تيو فرانكلي، الأربعاء 6 أيلول، "نحن بحاجة للمزيد من الدعم لتوفير العودة الآمنة لجميع النازحين إلى ديارهم".

وفي هذا الخصوص قالت اللاجئة السورية عالية محمد إن ضغطاً كبيراً يتعرض له اللاجئون السوريون في لبنان للعودة إلى بلادهم، وأشارت إلى أن الأمم المتحدة عرضت على بعض السوريين، من مدينة حمص تحديداً، أموالاً للعودة إلى مدينتهم، إلا أنهم مازالوا يرفضون لعدم شعورهم بالأمان.

ولغيايب تعليق الأمم المتحدة على قرار إيقاف المساعدات الغذائية، يصعب التنبؤ فيما إذا كانت ستستأنف دعمها للاجئين السوريين في لبنان، فيما تسري التوقعات عن تسلم منظمات إغاثية جديدة برنامج الدعم الغذائي.

#### اتفاقيات القلمون.. هل تعيد اللاجئين؟

لم يخف تأثير التطورات الميدانية والسياسية التي شهدتها المناطق الحدودية بين سوريا ولبنان على وضع اللاجئين السوريين هناك، ويبدو أنها تكاثفت هذه المرة مع صوت الحكومة اللبنانية التي تنادي بعودتهم "الأمنة" إلى بلادهم، نتيجة "الأعباء" الاقتصادية التي تكبدها بوجود ما يزيد عن مليون و70 ألف لاجئ سوري، فاق عددهم ربع سكان لبنان، حسب أرقام مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

ورغم أن أغلبهم يعيشون أوضاعاً صعبة داخل المخيمات إلا أنها، بالنسبة لهم، أفضل حالاً من العودة إلى مناطقهم المتنازع عليها والتي يدخل "حزب الله" اللبناني طرفاً رئيسياً فيها. وأغلق الجيش اللبناني من جهة، وجيش النظام السوري و"حزب الله" من جهة أخرى، ملف القلمون الغربي، الشهر الماضي، بعد معارك عدة مع تنظيم "الدولة الإسلامية"، أفضت إلى اتفاقيات بنقل عناصره إلى البوكمال على الحدود السورية العراقية، وبسط "حزب الله" سيطرته على منطقة القلمون التي ينحدر منها غالبية اللاجئين السوريين في لبنان.

وربط بعض الناشطين الحقوقيين واللاجئين

وقال لعنب بلدي إن القرار لا يشمل جميع المستفيدين، وإن مفوضية اللاجئين ستختار المفصولين وفقاً لتسميه "الهشاشة"، القائم على أساس الحاجة والوضع الاجتماعي والاقتصادي للاجئين.

وأشار ياسين إلى أن التمويل هذه السنة، حتى الآن، أقل بكثير من المطلوب وأقل من السنة الماضية في نفس هذه الفترة، وقال "يبدو أن الداعمين تعبوا بعد سبع سنوات من الأزمة"، وتابع "أنا خائف مما هو أعظم في المستقبل".

ووصل عدد السوريين المستفيدين من برنامج الأغذية العالمي في لبنان 700 ألف لاجئ، يستخدمون القسائم الغذائية الإلكترونية (البطاقات الإلكترونية) الخاصة بالبرنامج لشراء الطعام من أي من المحال التجارية الـ 500 المتعاقد معها في مختلف أنحاء لبنان.

وكل شهر تُشحن البطاقة الإلكترونية بمبلغ 27 دولاراً أمريكياً للشخص الواحد، بتمويل من الدول المانحة، وخاصة ألمانيا وكندا والولايات المتحدة.

وسبق أن اشتكت الأمم المتحدة من ضعف التمويل الخاص ببرنامج الأغذية العالمي، معلنة نهاية عام 2014 عن إيقافه لنحو مليوني لاجئ سوري في الأردن ولبنان وتركيا والعراق ومصر، لتعاود تفعيله في العام 2015.

داء يصيب ملايين البشر حول العالم

# القرحة الهضمية..

## اعتقادات خاطئة تجاوزها الطب

يعتبر داء القرحة الهضمية أحد أمراض الجهاز الهضمي الشائعة بين الناس، فهو يصيب ملايين الأشخاص حول العالم سنويًا. وظلت الاعتقادات الخاطئة تحيط بهذا الداء لفترة طويلة في الماضي، إذ كان يعتقد أنه ينجم عن التوتر النفسي أو تناول الأطعمة المشبعة بالبهارات، كما أنه كان يعتبر مرضًا مزمنًا يتقدم على المصابين به اعتياد العيش معه طوال حياتهم، ولكن تبين أن الأسباب الحقيقية لداء القرحة الهضمية مختلفة عما كان سائدًا، وكذلك يكفي العلاج الدوائي المناسب لشفاء معظم الحالات، كما يساعد على التخفيف بشكل فوري من أعراضها.

د. كريم مأمون

### ما أسباب الإصابة بالقرحة الهضمية؟

يرتبط حدوث القرحة المريئية بمرض الارتجاع المعدي المريئي، حيث يؤدي الحمض المعدي إلى التهاب الغشاء المخاطي للمري وتقرحه.

أما المسبب الأساسي لمعظم حالات القرحة المعدية والاثنى عشرية (90%) من حالات قرحة الاثنى عشر و60% من قرحة المعدة) هو الإصابة بجرثومة الملوية البوابية (*Helicobacter pylori*) التي تعيش في الطبقات المخاطية المبطنة للمعدة، وهي في العادة لا تسبب مشاكل، ولكن في بعض الحالات تؤدي إلى التهاب الطبقات المخاطية وحدوث القرحة.

ورغم عدم وضوح آلية العدوى بهذه الجرثومة، فإنه يعتقد أن التواصل المباشر عن طريق الفم (التقبيل أو مشاركة أدوات الطعام مثلًا) ينقلها، كذلك عن طريق شرب أو تناول الأطعمة الملوثة، وقد تنتقل عن طريق التلامس، كما أن استعمال المراحيض المشتركة قد ينقل العدوى.

والمسبب الآخر للقرحات المعدية والاثنى عشرية هو تناول مسكنات الألم المعروفة بمضادات الالتهاب الستيرويدية (NSAIDs)، مثل الأسبرين واليبوبروفين والديكلوفيناك والنابروكسين، إذ تؤدي إلى تخريش بطانة المعدة والأمعاء وإصابتها بالالتهاب والتقرح.

وهناك بعض العوامل التي تزيد من احتمال الإصابة بالقرحات الهضمية: التدخين: يعتبر سببًا مهمًا يزيد من حدوث داء القرحة الهضمية، كذلك يزيد من خطورة حدوث المضاعفات، ويُعيق العلاج، فالنيكوتين يعمل على زيادة حجم وتركيز حمض المعدة، كما يؤدي إلى تصلب الشرايين ما يسبب نقصًا في التروية الدموية ينتج عنه قرحة.

• عوامل وراثية: خاصة في قرحة الاثنى عشر، لكن هذه العوامل لم تحدد بعد.

• زمرة الدم: وجد أن حاملي الدم من الزمرة O معرضون للإصابة أكثر من غيرهم.

• الضغط النفسي الزائد: كما هو مثبت فإن الضغط النفسي يزيد من إنتاج

حمض المعدة، ومع أن هناك جدلاً حول دوره في نشوء القرحة، لكن المؤكد أن الحروق وإصابات الرأس تؤدي إلى نشوئها (قرحة الشدة)، وقد تم تسجيلها لدى حالات موضوعة على جهاز التنفس الاصطناعي.

• تناول الكحول: فهو يخرس القناة الهضمية ويزيد إفراز الحمض فيها.

### ما أعراض الإصابة بالقرحة الهضمية؟

1 - ألم في البطن: ألم فارق مع شعور بالحرق، ويتميز بأنه: يكون في منطقة أعلى البطن ما بين السرة وأسفل القفص الصدري.

قد تستمر الآلام من دقائق إلى عدة ساعات.

يسوء الألم خاصة بين الوجبات عندما تكون المعدة خاوية من الطعام، لكن القرحة المعدية قد تسبب ألمًا خلال تناول الوجبة بسبب إفراز حمض المعدة.

بعض الأحيان يحدث أن يستيقظ المريض في منتصف الليل من هذه الآلام المزعجة.

يخف الألم مؤقتًا عند تناول أطعمة

معينة تقوم بمعادلة حمض المعدة، أو بعد أخذ مضادات الحموضة (الأدوية التي تقلل من إفراز حمض المعدة).

تختفي الأعراض عادة لمدة تتراوح ما بين عدة أيام إلى عدة أسابيع لتعود للظهور مرة أخرى في دورة ألم جديدة. نادرًا ما تؤدي القرحة إلى ثقب في المعدة أو الاثنى عشر، وهذا يسبب ألمًا شديدًا ويتطلب جراحة عاجلة.

2 - شعور بانتفاخ البطن بعد الطعام.

3 - تقيؤ المساء: اندفاع اللعاب بعد سلسلة من التقيؤات لتخفيف الحمض في المريء.

4 - غثيان.

5 - فقدان الشهية للطعام وبالتالي فقدان الوزن.

6 - قيء الدم: وهو يحدث نتيجة نزيف في القرحة المعدية أو نتيجة تضرر أو تدمير خلايا المريء بسبب عملية التقيؤ المستمرة، ويتراوح لونه ما بين الأحمر القاني والبني الداكن كطحل القهوة.

7 - براز أسود: يكون سائلًا شديد السواد كالزفت.

### كيف يتم التشخيص؟

قد يلجأ الطبيب إلى التدابير التالية لتشخيص هذا المرض:

- الفحص المخبري للكشف عن جرثومة الملوية البوابية.

- إجراء فحص التنظير الهضمي العلوي: الطريقة الوحيدة لتأكيد تشخيص الإصابة بالقرحة الهضمية، حيث يستطيع الطبيب بواسطته رؤية جوف المريء والمعدة وبداية الأمعاء من الداخل، وخلالها يمكن تشخيص القرحات، تحديد مكانها، استخراج العينات، تشخيص المضاعفات وعلاجها إذا لزم الأمر، ويتم أخذ خزعات في حال القرحات المعدية لتشخيصها ونفي حالات سرطان المعدة.

وعند المرضى فوق سن الـ 45 سنة وعند استمرار الأعراض فترة أكثر من أسبوعين تكون احتمالات القرحة الهضمية لديهم عالية وكافية لخضوعهم للفحص السريع والمؤكد عن طريق استخدام المنظار.

- التصوير الشعاعي للجهاز الهضمي: كان أكثر استعمالًا في السابق، وخلالها يقوم المريض بشرب سائل يحتوي على مادة الباريوم ثم يتم التصوير بالأشعة السينية فيرتسم الجهاز الهضمي والقرحة.

### اختبارات تشخيص عدوى الجرثومة الملوية البوابية

1 - فحص الأجسام المضادة للجرثومة الملوية البوابية في الدم: يمكن اكتشاف هذه الأجسام بفحص دم بسيط، إلا أن لهذا الفحص سلبيات حيث إنه لا يميز بين التعرض السابق والحالي للعدوى.

2 - فحص المستضد في البراز: يساعد هذا الاختبار على فحص وجود الجرثومة في البراز، كما أنه يساعد على متابعة فعالية العلاج.

3 - اختبار اليوريا بالزفير: ويتم تناول اليوريا بواسطة مشروب سائل ثم الزفير بعد ساعة إلى جهاز معين يكتشف تركيز اليوريا في الزفير،

واليورينا هي أحد المواد التي تستطيع جرثومة الملوية البوابية أن تحللها، فإذا وجدت الجرثومة فإن اليوريا ستتحلل ويمكن اكتشاف الأمر بواسطة الجهاز، ويساعد الاختبار على التشخيص وعلى متابعة العلاج، ويعتبر من أكثر الاختبارات استعمالًا.

4 - اختبار اليوريناز السريع: اختبار يجرى مباشرة بعد استخراج العينة لاختبار وجود أنزيم اليوريناز وهو الأنزيم الذي تفرزه الجرثومة الملوية البوابية لتحليل اليوريا، ويعتبر الاختبار سهل التنفيذ ولا يستغرق وقتًا.

5 - زرع الجرثومة من العينة المستخرجة (Culture): لا يستخدم الأطباء هذا الفحص كثيرًا لأنه يستغرق عدة أسابيع، لكن ميزته أنه يؤكد بلا شك وجود أو عدم وجود الجرثومة، كما أنه يستطيع تحديد المضادات الحيوية التي تعمل ضد الجرثومة.

### ما المضاعفات المحتملة لداء القرحة الهضمية؟

يؤدي داء القرحة الهضمية لعدة مضاعفات، وخاصة إذا كان مزمنًا ولم يتم تشخيصه أو علاجه، وتشمل التالي: النزف: نتيجة ثقب في أحد الأوعية الدموية مما يجعله ينزف، ويتظاهر بإقياء دم أحمر إذا كان النزيف شديدًا، أو إقياء كطحل القهوة إذا كان النزيف بطيئًا، ويظهر الدم في البراز أيضًا، وقد يظهر كدم أحمر إذا كان النزيف شديدًا، أو براز أسود زفتي ذي رائحة كريهة إذا كان النزيف بطيئًا، وقد يحصل فقر دم لدى المريض بسبب فقدان الدم المتواصل، ويمكن علاج النزيف بتنظير المعدة أو بالمعالجة الجراحية.

الثقب: يحدث إذا أدت القرحة إلى انثقاب جدار المعدة أو الاثنى عشر، ويؤدي الثقب إلى التهاب الصفاق، ما يسبب ألم البطن الحاد والمنتشر، الحرارة المرتفعة، الجفاف والإمساك، ويتطلب الثقب المعالجة الجراحية الفورية.

الاختراق (النفاذ): نوع من الانتقاب يستمر فيه الثقب ليصل إلى عضو آخر مجاور كالبنكرياس أو القولون أو الكبد، وهذا يؤدي إلى أعراض عديدة مثل ألم البطن الممتد إلى الظهر في حال اختراق البنكرياس، ألم البطن الأيمن الأعلى عند اختراق الكبد وأخرى.

الانسداد: يكون حادًا بسبب وجود التهاب وانتفاخ حول القرحة، أو مزمنًا بسبب ظهور الندبات مكان القرحة الهضمية، وفي الحالتين يؤدي الأمر إلى انسداد مخرج المعدة، ما يسبب أعراضًا كألم البطن، القيء المتكرر، انتفاخ البطن، فقدان الوزن، الشبع المبكر، ويعالج الانسداد بالتنظير أو جراحياً.

أخيرًا.. فإن لعلاج القرحات الهضمية عدة خيارات، فقد يكفي العلاج بالأدوية التي تقلل إفراز الحمض المعدي، وقد تحتاج للمشاركة مع المضادات الحيوية عند وجود تلوث بجرثومة الملوية البوابية، وقد يكون هناك حاجة للتدخل الجراحي عند حدوث المضاعفات مثلًا.. وهذا ما سنتناوله في عدتنا المقبل.

## ما المقصود بالقرحة الهضمية؟

هي تآكل أو جرح في الغشاء المخاطي المبطن لجدار المعدة أو الجزء الأول من الأمعاء الدقيقة أو أسفل المريء، ما يؤدي إلى انكشاف الطبقة الداخلية من الجدار المعوي، وحدوث ألم شديد. وتسمى القرحة الهضمية: القرحة المعدية: عندما تحصل في المعدة.

القرحة الاثنى عشرية: عندما تحصل في الجزء الأول من الأمعاء الدقيقة المسمى بالاثنى عشر. القرحة المريئية: وتكون في الجزء السفلي من المريء، ويرتبط وجودها بوجود ارتجاع لحمض المعدة إلى المريء.

وخلافًا للاعتقاد السائد، فإن القرحات التي تظهر في الاثنى عشر تفوق عددًا تلك التي تظهر في المعدة، وبشكل عام يصيب داء القرحة الهضمية الرجال أكثر من النساء، فتقدر نسبة انتشاره بـ 12% من الرجال و 10% من النساء.



## كتاب

## كهوف

## هيدراهوداهوس

## عالم سحري يتحدث عن الحقيقة

تدور أحداث رواية "كهوف هيدراهوداهوس" للأديب السوري الكردي سليم بركات، في عالم خيالي مواز لعالمنا نفسياً، ومتباين عن الواقع الفيزيائي الذي نعيشه كبشر بشكل يعطي انطباعاً ساحراً منذ الكلمات الأولى للرواية.

فأبطال هذا العمل هم مخلوقات أسطورية معروفة باسم "القنطور" أو "السانتور"، وهي مخلوقات يختلط شكلها منصفة بين الإنسان من الأعلى، والحصان من الأسفل.

شعب الهوداهوس يعبد إلهاً من نوع خاص وهو "اللون"، ولا يقسمون إلا باسمه، وهو أقدس شيء يتوجهون إليه بالإخلاص.

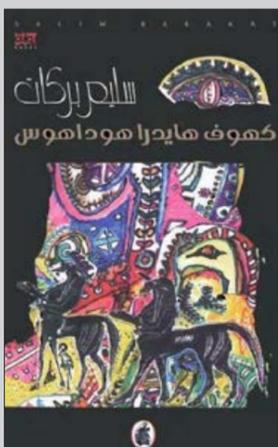
وما إن يبلغ الهوداهوس ستة أعوام حتى يصبح لزاماً عليه أن يجد شريكاً له يقاسمه أحلام النوم، فكل هوداهوس يرى نصف حلم، في حين يكمل النصف الآخر شريكه الذي ارتبط معه إلى الأبد. وتعتبر الأحلام في ثقافة هذا الشعب مقدسة، ولا يجوز أن يعرفها غير الشريكين، وإلهه اللون. لكن أمير الشعب "ثيوني" الذي استحكم منه الضجر، دس هذه المقدسات حين طلب في أحد الصباحات التي يجتمع فيها مع خلائه، بأن يروي الهوداهوس أحلامهم على الملأ، وقد بدأها بنفسه وزوجته "انيساميد".

وبدءاً من ذلك اليوم ستوسع ظاهرة رؤية الهوداهوس لحلم كامل، وهو سيسبب بتشتتهم بعد أن كانوا ثنائيات أبدية، إذ يرون مخلوقاً يقف على قدمين (الإنسان)، ولا يعرفون ما هي طبيعته، ولا الطريقة التي باتوا يرون بها أحلاماً كاملة منتهكين بذلك ناموس المقدس في ثقافتهم.

لاحقاً سيخطف بعض الهوداهوس الذين شعروا بالإساءة لتاريخهم الأمير "ثيوني"، بعد أن وصلته أخبار الأحلام الكاملة فخرج متنكرًا للبحث عن حقيقة هذه الأحلام.

وحدها "انستوميس" العرافة الناجية من سلالة أفناها مرض سموه "حصى القرائن"، وهو بهاق أبيض يحولهم إلى حجارة كلما وجدوا شيئاً لا يستطيعون الكشف عن قريته وشريكه، كون كل شيء في عالمهم قائماً على المشاركة بين شخصين.

وحدها هذه العرافة ستعرف الحقيقة كاملة، لكن سليم بركات لن يبوح بها بشكل صريح، ما سيضع القارئ في حيرة وقلق دائم لا يخلو من المتعة. وبهذا الأسلوب يمنح الروائي قراءه ميزة اكتشاف الحقيقة من وجهة نظرهم، لكنها حقيقة مرتبطة بالتأويل والتفسير تبعاً لتجربة كل إنسان في الحياة، ما يعطي الرواية طابعاً بالديمومة والاستمرار والتطور حتى بعد نشرها بأكثر من 11 عاماً.



## نصائح لصناعة قصة مصورة مثيرة

إذا اعتقدت أنك تستطيع صناعة منتج إعلامي مثير للاهتمام باستخدام أدوات بسيطة بين يديك كالموبايل أو الكاميرا فأنت محق، لكن الإنتاج التلفزيوني فن قائم بحد ذاته، وإن أردت إخراجاً احترافياً لمنتجك فعليك الإلمام بمبادئ إنتاج التقرير التلفزيوني، بما في ذلك التخطيط للقصة المصورة وقواعد تصويرها والمونتاج بالإضافة إلى التعامل مع الأجهزة والتقنيات المتاحة.

عنب بلدي - تميم عبيد

### صفات معد التقرير المصور

- البحث المتقدم والدقيق للوصول إلى المعلومة من مصادرها الموثوقة.
- الكتابة والإعداد، المعد أساساً صحفي لذا عليه احترام الكتابة وتناول القضايا الشيقة والخروج بموضوع مميز.
- دائم الاطلاع على القنوات والإذاعات والأحداث السياسية، وعلى معرفة كاملة بالشخصيات العامة والاعتبارية بمختلف تخصصاتهم وتوجهاتهم.
- لديه الكثير من الأفكار ويستطيع تطويرها والمتابعة بتنفيذها.
- المعرفة بأساسيات الكاميرا والإخراج والتصوير والأمور الفنية الأخرى.
- سرعة البديهة والتطوير الدائم للمهارات والقدرات والقراءة المتعمقة والثقافة.
- احترام المشاهدين وعدم الاستخفاف بعقولهم، والتعامل بمهنية وموضوعية وحياد في تقديم المعلومات.
- التمتع بالبلاقة والذكاء الاجتماعي، للنجاح في تكوين علاقات مع المسؤولين والزعماء والمصادر.

• وضع برنامجاً زمنياً لكافة المهام، بما فيها استعدادات التصوير والتنقلات بين المواقع، ولا تنس منح نفسك وقتاً إضافياً تحسباً لأي طارئ.

ابدأ بتصوير اللقطات الأهم أولاً في كل موقع تصوير إن أمكن، وكن مرناً في مخططك المبدئي، لأنك ستواجه الكثير من المتغيرات عند ذهابك إلى موقع التصوير. حاول أيضاً البحث عن المزيد من الأشخاص والأحداث التي تغني قصتك، لا تكتب النص النهائي حتى تكتمل جميع مقابلاتك، وفكر دائماً بالقطاعات وتسلسلها في سياق تقريرك المرئي والمسموع.

البناء الأسهل للتقرير المصور قد يكون ذلك المعتمد على التسلسل الزمني، لكن الكثير من الموضوعات الخيرية معقد، عليك أن تجد طريقة منظمة لرواية القصة في عالم الصحافة المرئية، ف عليك أن تربط بين كل مجموعة من أجزاء التقرير برابط منطقي، ابدأ بتقسيم التقرير إلى أجزاء مبنية على العناصر الخيرية وعلى المادة الفلمية المتعلقة بها، حاول بعدها الربط بين الأجزاء بحيث تبدو وكأنها متماسكة مع بعضها البعض.

هذه المادة التعليمية جزء من سلسلة إرشادية للمهتمين بمعرفة أساسيات صناعة التقارير التلفزيونية

**الفكرة المثيرة والبحث عن المعلومات**  
هاجس كل صحفي أو إعلامي هو إيجاد فكرة قيمة مثيرة لاهتمام الجمهور، والتحدي التالي له هو رواية هذه الفكرة بصرياً ضمن تقريره المصور.

من الضروري تحديد مدخل للقصة التي تنوي تناولها بعد البحث وجمع المعلومات وتكوين خلفية معرفية جيدة عن الموضوع، لتحديد عناصر القصة وشخصياتها.

يختلف بناء القصة الصحفية عن القصص الأدبية والسينمائية، فلا يمكن أن تعتمد على خيال أو افتراضات، إنما على معلومات وحقائق لن تحصل عليها إلا بعد البحث العميق.

### مخطط مبدئي

بعد انتهاء مرحلة البحث الأولي وجمع المعلومات اللازمة، ابدأ بصناعة مخطط للصور التي تريد التقاطها، المخطط الجيد سيجنبك الارتباك في موقع التصوير وسيسهل عملية المونتاج لاحقاً.

- ضع قائمة بجميع اللقطات التي تحتاجها، ورتبها مع برنامجك الزمني.
- حدد المواقع المقترحة للتصوير بحسب احتياجات تقريرك والشخصيات في القصة.
- زر تلك الأماكن إن استطعت، لتحديد أفضل أوقات التصوير ومواقع الكاميرا.

## الوصايا العشر لإنتاج قصة مصورة.. أنت الآن على التلفزيون

قدم الصحفي الدنماركي توربين شو ما أسماها "الوصايا العشر" لإنتاج قصة مصورة جيدة، في ورشة نظمتها إذاعة روتنة السورية الأسبوع الفائت في مدينة غازي عنتاب التركية، وشاركت فيها عنب بلدي.

ولدى توربين أكثر من 20 عاماً في العمل التلفزيوني، كصحفي ومضيف ومعلق، بمختلف المجالات الرياضية والأخبار والتسليّة. وتنص الوصايا بحسب توربين على:

### الفكرة

لا تغادر غرفة الأخبار قبل أن تكون لديك فكرة واضحة عن الأسلوب الذي ستروي به قصتك، حاول أن تتصور الإطار العام قبل البدء بالتنفيذ.

### التأثير أكثر قوة في بداية القصة

علق بأقل نسبة ممكنة وركز على الصوت والصورة. حاول أن تتصور ثلاث لقطات رئيسية ستستخدمها في التقرير المطول (المقدمة، العرض، النهاية).

### مقدمة الموضوع

اجعل مقدمة الموضوع نشطة، اشرح لنا

شيئاً، دعنا نشاهد شيئاً، اعمل شيئاً ما لتحسن مقدمة قصتك.

### الصوت

يختار كثير من الصحفيين باختيار الصوت المناسب، لكن العلاقة وثيقة بين الصوت والصورة.

عندما تجد مؤثراً صوتياً جيداً فإنك ستجد الصورة الجيدة، ابحث عن الصورة الجيدة وستجد الصوت الجيد.

### الحديث أفضل من المقابلة

اشبك ميكروفوناً لاسلكياً بالناس واطرك الكاميرا تسير، عندها ستكتشف الشخصية الرئيسية لقصتك.

### صور وتحرك

ركز على الزوايا المختلفة وانظر إلى الموضوع من زوايا جديدة، التصوير من بعيد، من قريب... والكثير من اللقطات القريبة (من الوجه).

### الإثبات بالصورة

ابحث عن الإثبات بالصور، وعندما تنجح في ذلك تكون في غنى عن استخدام التعليق.

### الفاعل ورد الفعل

لا تركز فقط على الحدث، بل ركز على المتفرجين على الحدث، هناك ستجد اللقطات التي تحتاجها وستجد قصتك.

### الإيقاع والسرعة

كما هو الحال في الموسيقى الكلاسيكية (السمفونيات)، عليك الانتقال من إيقاع لآخر في قصتك بسرعات مختلفة. بعد السرعة يأتي البطء وبالعكس.

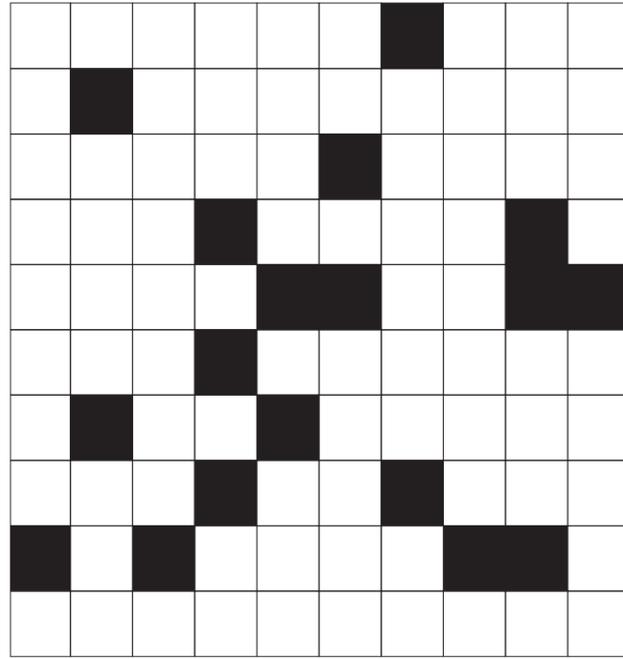
### المفاجآت

حاول أن تفاجئ الجمهور في كل وقت، نقاط المفاجأة يجب أن تكون مؤقتة بشكل صحيح وتنفذ بدقة.

## أسماء الكبار "ملطخة"

يعيد التحقيق بنتائج مباريات  
الغولة الآسيوية الأخيرة من  
التصفيات المؤهلة لكأس  
العالم 2018 إلى الأذهان  
مباريات كبيرة تم التلاعب  
بنتائجها لإقصاء بعض المنتخبات  
أو الفرق. وتدخل الخوارزميات  
المعقدة لتأهل الفرق أو  
الفوز بالبطولات في حسابات  
الإدارات الرياضية للمنتخبات  
والحكومات والشخصيات  
السياسية ورجال الأعمال، خاصة  
وأن بعض المباريات تدور حولها  
الكثير من الرهانات المالية،  
وإليكم أبرز فضائح التلاعب في  
تاريخ كرة القدم:

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

2	9	6	5		
6		9	7	3	
1		5		2	6
	4	5	2	7	
		8	2		
1	2	7	3		
7	9		5	4	
	2	7	6	8	
	1	9	7	3	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9.  
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،  
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في  
كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### أفقي

1. فيها أكبر موانئ العالم - العاصمة الفنزويلية
2. تتكلم البرتغالية وإحدى دول أميركا الجنوبية
3. ممارسات خاصة - مسار سباق الخيل
4. أخت الأم - فاز بالسلامة والحياة
5. عكس مدح - أخذ ورد
6. العاملون في مجال المعلوماتية - إعط باللهجة المصرية
7. الشديد الصلابة (معكوسة) - عكس برد
8. أعطى توجيهات لا تقبل الجدل - رد وواجه - ضعف شديد
9. معافى
10. لاعب كرة إنجليزي في نادي ليفربول

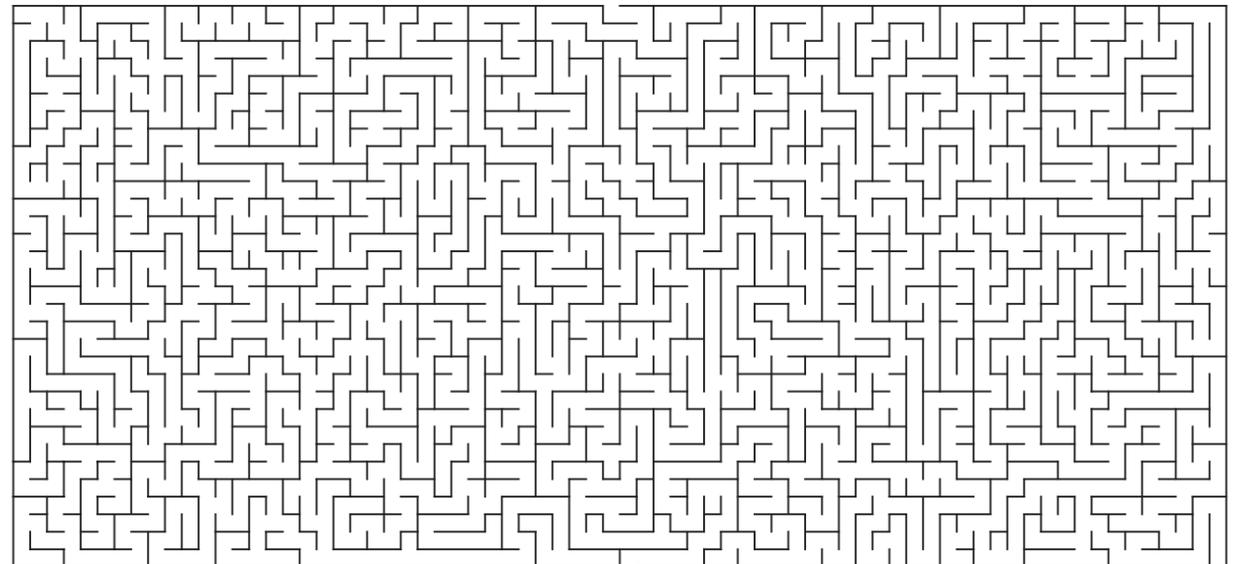
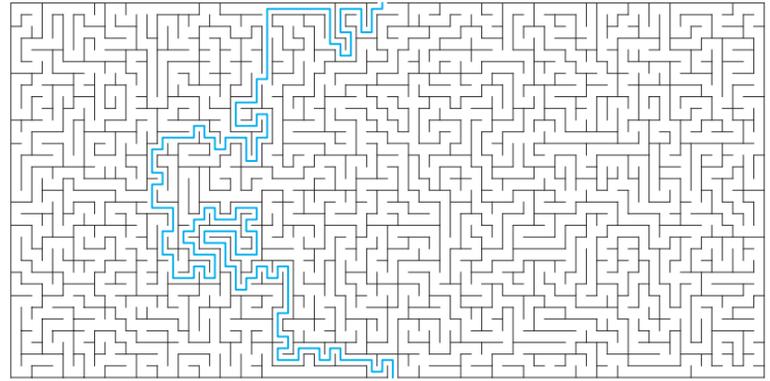
### عمودي

1. طيب الرائحة - مشاورة
2. كب وصب - يكتب به
3. ملك بابل الذي بنى الحدائق المعلقة
4. مجاميع النقود المدفوعة في المشاريع الاستثمارية - أكل بنهم
5. ثلثا كاس - استمررن
6. حزمة - عنق (معكوسة)
7. عمليات حيوية في الجسم (متابوليزم) - عكس حلو
8. رابع أعلى قمة في العالم (في أفريقيا)
9. أتقن - ترك وامتنع
10. دولة أفريقية يعني اسمها (قمة الأسد)

### حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا			ا	ن	ل	و	ج	ا	ل
ل			ا	ن	ا	ب	ل		ل
ا	ج	م	ز	ا	م	ا	ي	ا	م
م	ر	ج	ا	ق	ا	و	م		
ي	ج	ر	م	و					
ة	ص	د	ا	ع	ق	ا	د		
ر	ج	د	و	ل	ن	ب	ر	ي	
ة	ه	و	ر	س	ر	غ	ا	ي	
ل	ا	ل	س	ن	ت				
ا	ل	ق	ا	م	ش	ل	ي		

4	9	6	1	3	2	7	5	8
2	5	1	7	8	9	4	3	6
8	7	3	5	6	4	9	1	2
1	4	2	6	9	8	3	7	5
7	3	8	4	5	1	2	6	9
9	6	5	2	7	3	1	8	4
5	1	7	9	4	6	8	2	3
3	2	9	8	1	5	6	4	7
6	8	4	3	2	7	5	9	1



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

## سوريان يشاركان في مسابقة تصميم شعار أمم أوروبا



يشارك المصممان السوريان يوسف محلول وعمار صبوح في مسابقة اختيار شعار بطولة أمم أوروبا 2024 المقرر إقامتها في ألمانيا.

واعتمد المصممان شعاراً دائرياً مكوناً من أربعة عناصر هي: كرة قدم للدلالة على البطولة الأهمية، وألوان العلم الألماني، وشعار "Fans" الذي يرمز للمشجعين، بالإضافة إلى المسننات الصناعية للدلالة على الخبرة الألمانية في مجال السيارات والمكينات.

وتشارك في المرحلة الأولى من المسابقة، المفتوحة أمام كافة المصممين حول العالم، عشرات التصميمات إلا أن الكثير منها لا يستوفي الشروط التي حددتها إدارة البطولة، وفق ما قال يوسف المحلول لعنب بلدي.

وأضاف يوسف (22 عاماً) أن لجنة المسابقة ستختار 20 شعاراً للمرحلة المقبلة حسب تصويت الجمهور، بالإضافة إلى خمسة شعارات يختارها أعضاء اللجنة، وبعدها تجري التصفيات لاختيار الشعار.

وينتهي التصويت على المرحلة الأولى في 10 أيلول الجاري، عبر الدخول موقع "jovoto"، ثم الضغط مرتين على النجمة الأخيرة يمين الموقع، ثم تسجيل الدخول عبر الإيميل.

وقال يوسف، الذي يدرس إدارة الأعمال، إنه صمم الشعار بالتعاون مع المصمم السوري عمار صبوح (29 عاماً)، وإنهما فضلا اختيار تصميم بسيط يرمز للحدث العالمي والبلد الذي سيقام فيه عام 2024.

وخصصت المسابقة جوائز عدة للمشاركين تبعاً للمراحل التي يصلون إليها، في حين خصصت للرابح الأخير مبلغاً قدره 14 ألف يورو، بالإضافة إلى اعتماد تصميمه بشكل أساسي.

# أبرز فضائح التلاعب في عالم كرة القدم

اللاعبين السوريين كانت سيئة، ما أثر على أدائهم، بينما نفى الإماراتيون أي تدبير للانقطاع وقالوا إنه خطأ فني.

## مانشستر وليفربول

أشهر حوادث التلاعب وأقدمها، كانت عام 1915، عندما عوقب ثمانية لاعبين من فريق مانشستر يونايتد وليفربول الإنكليزيين، بعدما أدينوا بالتلاعب لتفادي هبوط يونايتد إلى الدرجة الثانية.

وكانت الشكوى من مكاتب مراهنات خسرت أموالاً طائلة بعد ملاحظة حركة غير طبيعية قبل المباراة بأيام.

## التلاعب في المنطقة العربية

تعتبر المنطقة العربية والشرق الأوسط مساحة فيها هامش كبير للتلاعب، وتحدث كثير من الجماهير عن اتهامات ببيع المباريات.

واعتقل ثلاثة حكام لبنانيين في سنغافورة، بتحقيق تلاعب من الاتحاد الآسيوي عام 2012، وأصدرت أحكام بحق عدد من اللاعبين تصل إلى مدى الحياة بسبب تعاونهم مع مكاتب مراهنات عالمية.

وفي الدوري السعودي خصم الاتحاد السعودي ثلاث نقاط من نادي الوحدة والتعاون مع غرامات مالية بسبب التلاعب في نتائج المباريات، ما أدى إلى هبوط نادي الوحدة إلى الدرجة الثانية عام 2011.

إلى ثمانية ملايين يورو.

وقالت الشرطة الأوروبية إن التحقيق المشترك أظهر التلاعب في 380 مباراة في بطولات كبرى أهمها تصفيات كأس العالم وكأس أوروبا وبطولات الدوري الممتاز في عدة دول أوروبية.

وخلصت التحقيقات إلى تورط 425 شخصاً في 15 دولة في فضيحة الفساد هذه، بينهم حكام ومسؤولون ولاعبون وعناصر إجرامية.

## إطفاء الأنوار يحقق الربح

عام 1997 تأمر رجال أعمال آسيويون مرتبطون بمكاتب مراهنات على إطفاء الأنوار في ثلاثة ملاعب تشهد مباريات للدوري الإنكليزي، لأن انتهاء المباريات بنتيجة التعادل كان يمنح بعض مكاتب المراهنات أرباحاً كبيرة.

## إعادة السيناريو بين الإمارات وسوريا

وكان لإطفاء الأنوار دوره أيضاً عندما أطفئت أنوار مباراة الإمارات وسوريا في ملعب مدينة العين الإماراتية، لمدة عشر دقائق.

وبعدما كان المنتخب السوري مندفعاً ومتقدماً بهدفين وبحاجة للتأهل إلى الدور الأخير، سجل المنتخب الإماراتي هدفاً وشتت آمال السوريين الذين سجلوا هدفاً ثالثاً لم يكن كافياً للتأهل.

واتهم اتحاد الكرة السوري نظيره الإماراتي بأن انقطاع الكهرباء كان مدبراً وأن معاملة

## الكالتشيو بولي

في أيار 2006، ضجت أوروبا بفضيحة التلاعب بالدوري الإيطالي، التي عرفت بـ "الكالتشيو بولي".

ورصدت حينها الشرطة مكالمات بين حكام الدوري وأندية عريقة مثل جوفنتوس، ميلان، لاتسيو، فيورنتينا وريجينا.

وتعلقت المكالمات باختيار أندية لحكام يقفون إلى جانبهم في المباريات ليتم التلاعب بالنتائج.

وكان أبرز الخاسرين بعد الفضيحة يوفنتوس وريجينا اللذين شطبت نتائجهما وسقطا إلى الدرجة الثانية، إلى جانب غرامات مالية، ومنع رئيسيهما من ممارسة أي نشاط رياضي مدى الحياة.

## التوتونير في إيطاليا أيضاً

جوفنتوس لم يكن أول نادٍ إيطالي كبير يتورط في التلاعب بنتائج المباريات، ففي عام 1980 تورطت أيضاً عدد من الأندية بفضيحة أطلق عليها "التوتونير".

وسقط إثر الفضيحة نادي ميلان الشهير إلى جانب نادي العاصمة لاتسيو إلى الدرجة الثانية.

## 15 دولة متورطة في فساد 2013

أظهرت تحقيقات في أنحاء أوروبا عمليات تلاعب ضخمة في نتائج مباريات كرة القدم، حققت أرباحاً غير مشروعة تصل

## الجزائر ضحية مؤامرة

في مونديال عام 1982 في إسبانيا، وقعت الجزائر ضحية "مؤامرة" ألمانية-نمساوية، عرفت بفضيحة "خيخون" نسبة إلى المدينة الإسبانية التي جرت فيها المباراة.

وقاد المنتخب الجزائري آنذاك الجيل الذهبي، كمهدي سرباح ولخضر بلومي ورابح ماجر.

وفجرت الجزائر في هذه البطولة مفاجأة بالتغلب على ألمانيا والمكسيك، لكنها كانت بحاجة لفوز ألمانيا بأكثر من هدفين على النمسا للتأهل إلى الدور الثاني.

سجل المنتخب الألماني في الدقائق الأولى للمباراة هدفه الأول، واكتفى الفريقان حتى نهاية المباراة بمبادلة الكرات فيما بينهما، ليتأهلا معاً.

## هل تأمرت البرازيل على المغرب؟

في المجموعة الأولى من مونديال فرنسا عام 1998 تعرض العرب أيضاً لما يشبه المؤامرة بين منتخب البرازيل والنرويج.

كانت المغرب على أبواب التأهل للدور الثاني، لكن البرازيل خسرت أمام النرويج في آخر مباريات المجموعة لتخرج المغرب وتتأهل البرازيل والنرويج.

ودارت شكوك كبيرة حول سماح البرازيل التي وصلت للنهائي وخسرت أمام فرنسا، للنرويج بهزيمتها، لكن ذلك لم يؤكد رسمياً.

## تحقيق بمباريات الجولة الأخيرة من تصفيات آسيا

والسعودية واليابان. وكانت الجولة الأخيرة شهدت فوز السعودية على اليابان بهدف وحيد أهلها مباشرة إلى كأس العالم، لكن

المباراة جرت بعد ساعات من مباراة أستراليا وتايلاند، بالرغم من تعلق نتيجة المبارتين ببعضهما.

كما لعبت كوريا الجنوبية ضد أوزبكستان وانتهت بالتعادل، في حين تعادلت إيران مع سوريا بهدفين لكل منهما، ما أهلها إلى الملحق الآسيوي وتأهلت إيران وكوريا مباشرة إلى النهائيات.

وأفادت تقارير رياضية أنه في حال ثبتت المخالفات، ستكون السعودية واليابان وإيران في موقف محرج، قد يصل لحد شطب نتائج من يثبت اتهامه.

وكان الاتحاد الآسيوي طالب كافة الاتحادات الآسيوية في حزيران الماضي باحترام مبادئ الحياد السياسي في اللعبة، وتحييدها عن الشؤون السياسية والدينية.

يحقق الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في نتائج منافسات الجولة الأخيرة من التصفيات المؤهلة لكأس العالم في روسيا 2018.

وقال نائب رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، برافول باتيل، إن "الاتحاد سيطلب من مراقبي المباريات والاتحادات الوطنية الأعضاء وموظفي الاتحاد الآسيوي لكرة القدم والشركاء التجاريين والوكلاء تقديم تقاريرهم حول احتمال حصول مخالفات للتعليمات".

وأضاف باتيل، بحسب الموقع الرسمي، الخميس 7 أيلول، أن الاتحاد سيقوم بمساعدة الاتحاد الدولي لكرة القدم في هذه العملية.

واعتبر نائب الرئيس أن التحقيق يأتي من أجل سمعة الاتحاد ومواصلة تطبيق أعلى معايير النزاهة. ولم يوضح باتيل أي المباريات التي تدور حولها الشكوك، لكن تقارير أشارت إلى مباراتي سوريا وإيران،





05-03  
2015



05-12  
2013



01-16  
2013



11-08  
2012



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

# "حانات وبركيني" ..

## سوريا "العلمانية" في عيون الصحافة الغربية

لم يسعها أرشيفها في العثور على لقطة تمهيدية عن الحرب في سوريا، ولم تجد شبكة "سي إن إن" ما يمكن أن يبرز نقيضاً للواقع الذي اطلعت عليه في سوريا، فكان أن استعاضت بتسجيل أرشيفي للمكتب الإعلامي في "فيلق الشام" وآخر يحمل شعار "مكتب حلب الإعلامي"، لتستهل بهما تقريرها المصور عن "جانب آخر من الحياة في سوريا".

عناب بلدي - نور عبد النور

"بكل سرور" لـ "حياة السهر" الدمشقية، ووجدت نفسها توثق صناعة جديدة لم تدخل في السابق ضمن الخطط الإنتاجية لسوريا، ولم تكن جزءاً يعول عليه كثيراً في واردات بلد تسيطر عليه عادات اجتماعية محافظة. "صناعة السهر والترفيه" هي ما لفت نظر عمر عبد الرزاق، مراسل "بي بي سي" في دمشق، حين بحث عن جانب اجتماعي يستطيع أن يوثقه في المدينة التي تطحنها الظروف الاقتصادية المترددة وتراجع مستويات الخدمات، إذ استطاع أن يكتشف مدى الأرباح التي يمكن أن تدرها هذه الصناعة على منتجها، ومقدار الرضا الذي توفره للزبائن. وعلى الرغم من أن غالبية أحياء دمشق لم تتعرض للدمار، عكس ما حدث في الأحياء القريبة من الغوطة الشرقية أو الأحياء الجنوبية، إلا أن الواقع المعاش في مدينة دمشق ليس أفضل بكثير من واقع المدن السورية الأخرى من ناحية التضيق الأمني وتراجع مستويات المعيشة. "وسّعت البارات الجديدة نطاق عملها، إذ تُخرج الطاولات إلى الشوارع، وعليها المشروبات الكحولية، ويغص الشارع والبارات بنساء ورجال يرقصون على إيقاعات غربية"، بحسب معدّ التقرير، الذي يتحدّث عن دمشق ذاتها الداخلة في الإحصائيات المتداولة حول نسب البطالة وتردي الأوضاع الاقتصادية،

شواطئ نظيفة، نساء يرتدين "البكيني"، رجال يشربون الكحوليات، وشبان يتحدّثون الإنكليزية بطلاقة، صور "مدهشة" سعى معدّ تقرير قناة "سي إن إن"، المنشور منتصف آب الماضي، إلى التعبير عنها بلغة "حماسية"، إلى جانب صور أخرى عن رواد النوادي الليلية وحفلات الرقص في مدينة اللاذقية.

عن "سوريا العلمانية" في مناطق سيطرة النظام مقابل "سوريا الإسلامية المتشددة" حيث توجد فصائل المعارضة تتحدّث شبكات الإعلام العالمية، في توجّه يسعى النظام السوري إلى تعزيزه عبر استقطاب موفدي هذه المؤسسات والسماح لهم بالتصوير في سوريا، بعد إرفاقهم بـ "مرشدين سياحيين" على شكل رجال أمن وعناصر من "حزب الله" اللبناني.

"بي بي سي عربية" التابعة لهيئة الإذاعة البريطانية الشهيرة، استطاعت خلال الأعوام الستة الماضية، أن تحافظ على وجودها في دمشق، من خلال مراسلها (عساف عبود) الذي بدأ مقرباً من قوات الأسد وجهات حكومية عدّة، لتبقى بذلك القناة والموقع المرتبط بها في موقف رمادي من سياسات النظام تجاه مناطق سيطرة المعارضة. ولم تلبث "الرمادية" أن انصاعت

إذ لا يزيد متوسط دخل الفرد في سوريا عن 100 دولار أمريكي (50 ألف ليرة سورية تقريباً)، ما يجعل 80% من السكان يعيشون دون خط الفقر. مدينتا حلب وحمص أيضاً وقّرتا للصحافة الغربية مجالاً مهماً للبحث عن ملامح علمانية مشرقة في "الصورة القاتمة لسوريا"، كما هيأتا منصةً إعلانية جيدة استطاع النظام أن يعرض من خلالها "الصناعات المحدثّة في سوريا". إذ لفتت أجواء السهر في مدينة حلب انتباه الصحافة الغربية التي سارعت إلى الإشادة "بروح الحياة في مواجهة الحرب"، على الرغم من أن توثيق هذا الجانب يعود إلى ما قبل سيطرة قوات الأسد على كامل أحياء المدينة، أي حين كانت ترمى أحياء البراميل، وترمي أخرى بورود الصحافة الغربية لفرط "حضرانيتها". مدينة حلب التي تعدّ من أكثر المدن السورية دماراً خلال الحرب، والتي خسرت عشرات الآلاف من سكانها، استطاعت بعد خروج فصائل المعارضة نهاية العام الماضي أن تثبت نظرية الصحافة الغربية التي بنّت الاحتفالات الراقصة في شوارع المدينة، ونقلت طرق التعبير "المنفتح" عن الفرج في المدينة. وبينما يُحظر على مئات المؤسسات الإعلامية أن تدخل سوريا، يسعى النظام إلى استقطاب مراسلي

الصحف والقنوات الغربية المشهورة، والسماح لهم بالتجول في سوريا لتوثيق الحياة في المناطق التي يسيطر عليها، ومنهم مراسل صحيفة "فايننشال تايمز" البريطانية، إيريك سولومون، التي قطعت رحلتها من دمشق إلى حلب مروراً بحمص برفقة عناصر من قوات الأسد، ثم كتبت "رواية المدن الثلاث" كما تيسر لها أن تعاین تلك المدن. قد لا تكون الجوانب التي غطتها مراسلة "فايننشال تايمز" ومراسل "بي بي سي" و"سي إن إن" غريبة عن الواقع، إلا أنها ليست واقعةً بأكملها، وقد تبلغ هذه التغطية نذير خطر كونها تركّز على خلق صورة أخرى في مخيلة المتلقين الغربيين تغطّي على صورة المجازر السابقة وحملات القصف بالأسلحة الكيماوية، ما يعني انخفاض درجة الحماس في التعاطف والرغبة في محاسبة المتورّطين. "لا حرائق هنا.. فقط دخان النرجيلة"، أما عن حجم الدمار في سوريا والذي يصل إلى حدود "لا مثيل لها"، بحسب وصف الأمم المتحدة، فهو غير مرئي، وقد يكون مختبئاً خلف الدخان، في حين يمكن أن يستغل صحفي "بي بي سي" صوت قذائف النظام للاستمتاع "بإيقاع الحياة الطبيعية في سوريا".



حانة في دمشق - 2016 (سويتيك)



## تعا تفرج خطيب بدلة

### لأعبر على تركيا وأشربُ تَتْنُ وَأَكَيِّفُ

معبّر باب الهوى الذي يسميه الأتراك "Cilvegözü" وتعني "العين المبللة"، أعلنت إدارته، قبل أيام، مواعيد عودة بعض اللاجئين السوريين الذين سُمح لهم بزيارة أهاليهم المناطق في المحررة خلال عيد الفطر، أي قبل ثلاثة أشهر، ونظّمت بدخولهم جداول اسمية. (المصدر: عناب بلدي).

هذا الخبر، الذي يبدو عادياً، جعل سيلاً من الذكريات يتدفق إلى ذاكرتي، بدءاً من 10 آب 2012 حينما جنّت بسيارتي من معرة مصرين إلى باب الهوى، سالكا طريقاً جبليّة، تتفرع عن بلدة سرمدا، بقصد أن أتجنب المرور بنقطة عسكرية صغيرة كانت هي المتبقية لنظام الأسد في المنطقة.. وعبرت الحدود، وكان العبور، في تلك الأيام، سهلاً، بسيطاً، وكأنه ترجمة واقعية للأغنية التي كان يغنيها مطربو الأعراس والحفلات في سوريا وتقول: لأعبرُ على تركيا، وأشربُ تَتْنُ وَأَكَيِّفُ.

ومع أنني "مبطل شرب التَتْنُ"، فقد عبرتُ، وأقمتُ في مدينة الرجانية التي تبعد عن المعبر سبعة كيلومترات. استأجرتُ بيتاً واستقدمت زوجتي وابني الصغير.. وكنت، خلال إقامتي هناك، مثل مكوك الحايك، رايح جاية على المعبر، أستقبل مَنْ يأتي لزيارتنا من البلد، وأودع الذين انتهت زيارتهم، وأُفْرَج، في كل مرة، على السيارات الشاحنة الصغيرة التي تحمل لاجئين جدداً، قادمين من بلادنا، مع ما يلزم لهم من الأمتعة والمواد الغذائية، وآخرين عائديين إلى سوريا، وكان المقام في هذه البلاد لم يطب لهم.

في هذا المعبر الجميل نَشَطَّت تجارة العبور، وكان فتيةً أتراك ذوو بشرة سمراء يقفون في مكان بارز عند المدخل والمخرج ويرددون بالعربي: تهريب، نظامي، تهريب، نظامي.. فالداخلون بشكل نظامي يحتاجون لمن يساعدهم في استكمال إجراءات خُتم الجوازات ونقل الحقائق، والذين لا يمتلكون جوازات سفر يضطرون للدخول تهريباً، وكان التهريب وقتئذ سهلاً، حتى إن أحد أبناء معرة مصرين كان قادماً لزيارة أقاربه، وقرر أن لا يدفع الـ 50 ليرة تركية التي يتقاضاها المهربون لقاء إدخال النفر، فكان يتوكل على الله ويدخل، فيمسكه الجنود ويعيدونه، ثلاث أو أربع مرات حتى ملوا منه وتركوه يعبر.. وفي وقت لاحق قررت الحكومة تشديد الرقابة على المعابر ومسارات التهريب، وبقي السوريون مستمرين في الدخول، إما بشكل نظامي من باب الهوى، أو عبر وعاء كبير يسمى "الخلّة" يطوّقونه فوق نهر حدودي ضحل، ويدخلون فيه الرجال والنساء والأطفال.

كان المقيمون في هذه المناطق الحدودية يشعرون بأن إقامتهم مؤقتة، وما هي إلا عضة كوساية ويسقط ابن حافظ الأسد الذي وصل صيغته إجرامه إلى أقاصي الأرض، ويرجعون، ومن كان يستأجر بيتاً لا يدفع سوى أجرة شهر واحد، وكثيرون لم يُقدّموا على شراء مدفأة وحطب للشتاء الذي أصبح على الأبواب، على أساس أننا "مو مطولين، بس جايين نشرب تَتْنُ وَأَكَيِّفُ".

الآن، بعد سبع سنوات عجاف، ها نحن أولاء ننظم دور الدخول والخروج إلى تركيا، (مع أنو مبطلين التتن)، والأسد المجرم مايزال يقتل السوريين، بنجاح!